هذه قصة فرس العقيلي

جابر وما جرى للأمير ابو زيد

بسببها وما جرى له من اجل

عاليه عليه النفس

بالتمام

والكمال

م

هذه قصة فرس العقيلي

جابر وما جرى للأمير ابو زيد

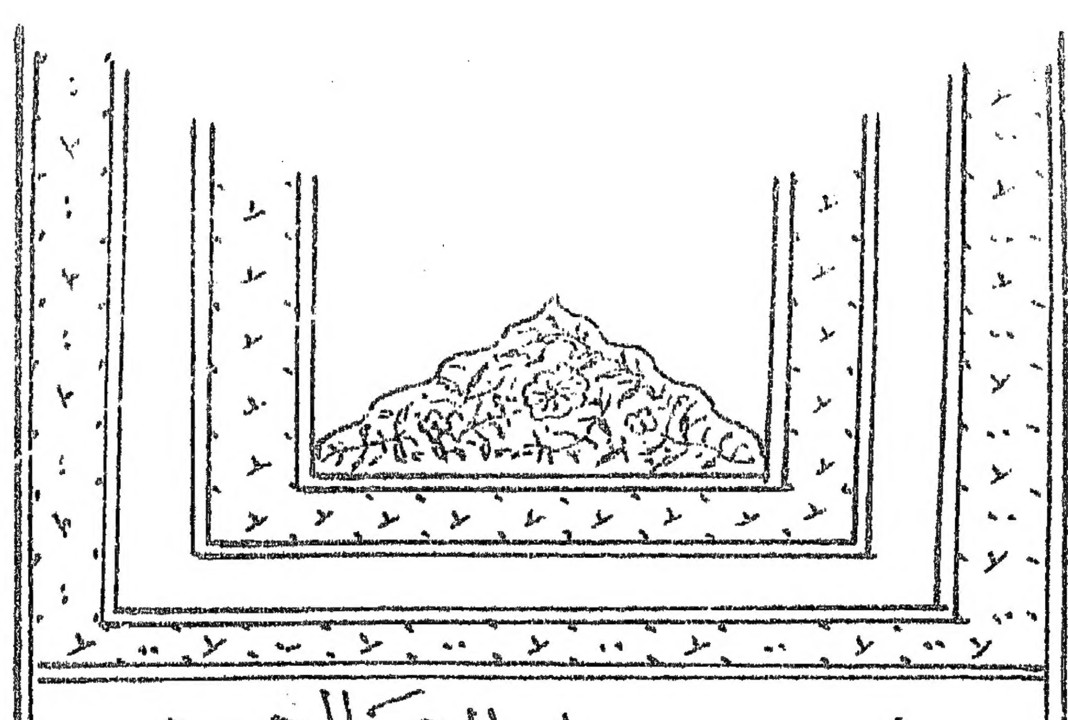
بسببها وما جرى له من اجل

عالية عاقلة النفس

بالتمام

والكمال

م



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل سير الاولين عبرة للآخرين وموعظة لكل
ذى عقل فطين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الملك الحق المبين واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى
ارسله رحمة للعالمين صلى الله تعالى عليه وعلى اله واصحابه
والتابعين (اما بعد) فقد قال الراوى وهو ابو عبيدة
رضى الله عنه لما علمت ان النفوس تشتاق الى سماع القصص
الملاح وتلتذ منها المسامع وترتاح شرعت
فى قصة جابر العقيلى وفرسه وما جرى له مع ابو زيد الهلالى
وابناء جنسه لان هذه القصه قد احتوت على امور
عجيبه وحيل غريبه يشتاق الى ذكرها السامع وتلتذ
بها المسامع وذلك ان الامير ابو زيد الهلالى سلامه
كان جالس مع عرب بنى هلال فى يوم الجمعه والسادات جميعهم
حاضرين واذا قد اقبلت من البرحومه يقال لها غنيمه وهى
سائره فى هذا البر تايهه غير مستقيمه فقال الامير ابو زيد
لعبده ابو القمصان انكف خبر تلك الوليه وأتينى
باخبارها فغاب وعاد وهو متبسم وقال له يا سيدى

هات البشاره فهذه الحرمه قد اتت الى ساحتك وهي ضيف عند لك
وتريد قضاء حاجتها منك لان الزمان قد جار عليها والهموم حلت بها
وقد اعلمتني بقصتها وسبب ما نزل بها من غصتها وهي انها كانت
لها زوج يقال له داغر ابو الجود وهو بين العرب معدود وخلف منها
غلام وسماه عامر ابن الكرام وله عم يقال له النعمان فمات ابوه
وعمه قد نهب المال وطرد الحرمة من الاطلال واخذ الغلام
لرعي الجمال مده سبع سنوات وقد اشتاقت غنيمه الى ولدها
فدخلت الحي لتنظر ولدها فضربها النعمان وطردها وترك
ابن اخوه عامر بحسرته وهو لا يريد ان يزوجه ابنته وكان وعده
بها والآن خطبها غيره من العرب فاجابه الى ما طلب وتشفعت
عنده اكابر قومه وكان عدتهم خمسة وخمسين امير فقال
لهم لا كان ذلك ابدا ولو سقيت كوس الردا فان كان مراده
في زواج ابنتي ومشاركتي في نعمتي ياتيني بفرس العقيلي جابر وانا
اقضي حاجته وتشهد علي الاكابر والعساكر فلما سمعوا ذلك
الرجال قالوا هذا الامر ما له الا الامير ابو زيد فسارت قاصده
اليك حتى وصلت بين يديك فانظر في امرها ودبر في شانها فلما ان
سمع ابو زيد من عبده ابو القمصان ذلك فرح واتسع صدره وانشرح
وخلع على ابو القمصان برنسه وقال له اجب سؤالها واكرمها فلا بد من قضاء
حاجتها وجبر خاطرها وهد وسرها فعاد ابو القمصان اليها ونصب لها
خيمه برسمها ورتب لها جميع لوازمها وقد امره ابو زيد ان يخدمها
ويكسيها ويكرمها فعاد الراوي يغني على ما جرا بهذه الابيات

انا اول ما نبدي نصلي على النبي ... نبي عربي خطبوا له على المنابر
يقول ابو زيد الهلالي سلامه ... ونيران قلبي زايدات المجامر
انا كنت جالس يوم جمعه مع الضحا ... رابع ثلاثه في هلال ابن عامر
نظرت بعيني الى واسع الخلا ... ارى زوال في الخلا والعفاير
تبديت لابو القمصان وقلت له ... اكشف لنا الاخبار ان كنت شاطر
فجاب ابو القمصان وارتد قال لي ... يا سيدي ابو زيد هات البشاير

حسيبه انت المدعى ضيفه تكنها تنكي بانكسار الخواطر
تلع بر نفسه لاسمر واداه له حيا وتبسم المنشو بيد ما كان كاشر
تبدا الامير حسن الهلالي وقال لهم بكلام يحلى الشهد وتنا السكاكر
انا حسن سلطان البوادي جميعهم بيتي انا هو مفتوح لمن جاه زاير
اذا هداها الله وجتنيم ساحتي لا اعطي لها الفين ناقه عشاير
تبادياب الخيل والفت قال لهم اذا اعطيها الفين وعشر بواكر
تبدا الفتى القاضي وقال لهم ما حيلتي الا الورق والدفاتر
ان هداها الرحمن وجت ليم منزلي لا اعطيها الاثنين ناقه عشاير
تبدا سلامه بالجواب وقال لهم ترزق لما يفعل الله صابر
ان هداها الله وجت يم ساحتي لا اعطي لها من المال ما كنت قادر
واعطيها مهما تريده وتطلبه ولو تريد الحرب لاصبح مبادر
ولو تريد حاجه كبيره معسره لا اقضي لها المطلوب وقت المعاسر
ولو كانت حاجتها في بلاد بعيده لاجهز لها نفسي واصبح مسافر
وما زالوا بالعيون يطلعوا لها لوقت اذان الظهر والجمع حاضر
فنادى المنادي الصلاه قد وجبت ترى اليوم جمعه يا وجوه الاكابر
نهضوا جميع الرجال الى الصلا والتمت العربان غايب وحاضر
وخطب الخطيب واحرم الى الصلا وتم الصلا بالناس اول وآخر
وبعد ما صلى الاماره جميعهم هذا قاري وهذا الله ذاكر
خرجوا من الجمعه وانفض جمعهم وخرجت جميع الناس من كان حاضر
وكل واحد سار الى يم منزله يريد النزاهه بالرياض الازاهر
الا الفتى الاسمر ابو زيد يوهبها سار الى الحرمه وسبع العشاير
سعى نحوها وقال مرحبا عدد ما قطعتي برخالي وعافر
فقالت يا اسمر اللون دلني على فارس هلال بن عامر
فنادى لها سمعين والف طاعه انا عبدهم ما نيش مكابر
ولكن يا ستاه قيسي بعينك وانظر حسن سلطان هلال المبادر
وشوفي ابو موسى دياب بن غانم قنديل زغبه عند جيد البواتر
وشوفي القاضي بدير بن فايد قاري كلام الله وفي العلم ماهر

وشوفي عز الدين والحسن
اهلها اخصم وخصمان جيد
اقصد بهم تقضوا حوايجك
تبدت له العجوز تقول له
يا عبد ما انا قاصده الى ذكرتهم
يا عبد ما انا قاصده الا سلامه
ابو زيد يا زيون ليش ماذكرته
صاح عندها الاسمر وقال لها
تريني ابو زيد الهلالي سلامه
يا مرحبا في مرحبا الف مرحبا
فقالت يا ابو زيد جيتك نزيله
اجرني واجبر بخاطري
جيتك دخيله يا ابن سلامه
من اجل حاجه اتيتك مبادره
يا هو ما انت يا هلالي سلامه
فنادا لها يا ست ما حاجتك
فقالت يا ابو زيد اسمع اقول لك
انا كان بعلي جيد من رجال طيبه
وداغر كان مشهور بالجود والعطا
وخلفت منه صغير يا سيدي
وعمه يسمى النعمان ولكن مهمله
وابو الجود يا مير مات وانقضى
ما صدق انه مات يا بو مخيمر
اذا قلت يا نعمان لاي شي تهينه
وسلط على القوم مع كامل العرب
واخذوا مني ولدي بغير خاطري
وطردوني يا مير من النجع كله

وشوفي الفتى عمر العجين وعامر
فلان وفلان الي يجلوا الخواطر
وان جيت الاجواد مهلك للعاشر
يا عبد لا تنطري كلام الخناشر
وحق الي خطبوا له على المنابر
ابو زيد راس هلال بن عامر
يا حسر انطقي انكري يا الجامر
تريني ابو سمره بهي النواظر
رقي صحته صاح بصوت شاهر
عدد ما قطعني برجالي وقافر
اجرني يا سمر من فعال الخناشر
بحق الله تعالى في الملك قادر
من شدة الايام دمع قاطر
ابكي على نفسي وذقت المرايير
بحق شفيعنا في يوم حاشر
الى رمتك وحلك والدمع قاطر
على الى جرا يا بهي الاماير
فتى من نسيب يسمى ابو الجود داغر
وكان ماله يملا الورق والدفاتر
وسميته ما بين الاجاويد عامر
لانه عليه يا ابن الطبع فاجر
وسكن بعد النعيم دور المقابر
فحط على ماله باول واخر
فجرد لي الدبوس وزود لي مخاصر
وهجوا على بالسيوف البواتر
وودوه الى عمه يا حياة الاكابر
ابكي على ولدي دمع قاطر

مده من الاعوام اشحت من العرب   بقي لي سبع سنوات ودي عام داير
بعد السبع سنوات اشتقت ولدي   وبقي عليه قلبي كما طير طاير
رجعت للحما والوطن لاجل الولد   من كثر ما قاسيت من الضراير
لما رآني جا وعاود يقول لي   تعالي انظري يا ام فعل الخنا ناشر
تعالي انظري يا ام ما تفعل العدا   الله يلقي كل خوان فاجر
ادي سبع سنوات ارعى جمالهم   ادرجهم في حرها والمناظر
وعمي مونسني ببنته بثينه   ويقول اهنيك بس انت قاصر
وبالامس جو خطاب يخطبوها   فقريهم عمي وانا كنت حاضر
فهميت اني من الخطاب احوشها   رايت الفشل ضارب علي داير
يهم قلبي بالجود والخير والعطا   اجي اسعى ما القى مال حاضر
وكيف العمل يا ام في بنت عمنا   وهي تم ترسل لي عشيه وباكر
اخذت الولد وقلبي على وجل   ودرت على جميع الاكابر
اتفقوا خمسه وخمسين جيد   فلان فلان الى يجلوا الخواطر
منهم سلمان ابو الجود ابو عمر   ومنهم خليفه الجعفري بن ناصر
ودخلوا الى الديوان للملك   يلقوه جالس وحوله العشاير
وهو يحكم والكل سامعين لحكمه   وامره مطاع في جميع العساكر
فلما راهم النعمان ترحب بهم   واجلسهموا في الجمع والجمع حاضر
بعد الجلوس فتحوا المذاكره   واتوجهوا يا اسمر بين العشاير
فناداهم جيتم سياق لابن اخويه   قالوا نعم نطلب بثينه لعامر
فناداهم من الهرج قصروا   ولا تنظروا عندي كلام الخنا شر
خطب ابنتي ناصر عطاني صداقها   وهذا فقير الحال ما له جبابر
فقالوا نعطيه ونجبر خاطره   عسى نكتسب من جابرين الخواطر
فقال سلمان بن ابو الجود ابو عمر   على تمام المهر اول وآخر
تبدا خليفه الجعفري وقال له   على تمام العرس يا ابن الاكابر
مهما طلب النعمان في مهر ابنته   اعطيه من عندي هديه لعامر
تبدا الفتى النعمان وقال لهم   اصغوا كلامي يا عزاز الخواطر
ان كان يجيب لحاجه رضا خاطري   هيا تمام العرس اول وآخر

هي الطوق والخلخال والقرط والحلق
انجابها كان ابن اخويا على ذقا
ما جابها زوجت بنتي لغيره
فقالوا يا نعمان ما تكون حاجتك
سكتوا الجميع اكابر العرب
وقالوا ما حد يقدر يجيبها
تعهد بها ولدى انه يجيبها
وحدثني بالي جرا يا سلامه
ودرت ملوك الارض يا بو مخيمر
فقالوا الجميع ما لها الا سلامه
ودمي اتيتك يا هلالي نزيله
يا هيف عود الصيف يا بو دياشنا
يا بو حلوه بارده في مكانها
يا شبه بحر النيل ايام سيره
اشيل رايي واقصد مين غيرك
ان كان ترحب بي قبلت جميلك
وان كان تكسف يا سلامه طبيعتي
ولما قولي يا هلالي سلامه
تبدا ابو زيد والفت وقال لها
يا مرحبا في مرحبا الف مرحبا
لكي عندنا الاكرام والجود والهنا
ونادا سلامه يم عبد وقال له
فنادا له نهين يا بو مخيمر
فقال له خدستك وسميها
ورتب لها مهما تريد وتشتهي
ورتب لها الماكول والخير والنعم
نجود بمال نملكه في حياتنا

هيا تمام القول وكل البشاير
ويكون لي وانا اله بجبران خاطر
ولا خير في العربان اذا لم تكابر
فنادا لهم فرس العقيلي جابر
وتغامزوا وترامزوا بالاشاير
ولو كان جني بالجناحين طاير
لاجل عشقة البنت يا ابن الاكابر
حسبت ان عقلي من حدا الراس طاير
وشكيت لهم علتي والامايير
ابو زيد عيطت هلالي بن عامر
يا حجة المنضام وخصم الفواجر
ويا يوم داق للمجد المسافر
وعلى عدوك علقم زايد مرايير
اذا ما طلع غطا برها والجزاير
وانت لها والك سيطك شاهر
واشيل الك رايات حرير العناير
ابرى على الرحمن مجلى السراير
يا عزيز عربك يا بهي الاماير
يا مرحبا الف مرحبا يا ام عامر
عدد ما قطعتي برخالي وقافر
لو كنت اشيلك في النواظر
انهض يا بو القمصان وبادر
يا عزيز عربك يا راس عامر
وانصب لها صيوان في البرشاهر
واكسيها خاص الحرير العنابر
من الطعام الملاح الفواخر
من قبل ما نسكن لحود المقابر

ولو كان لحم الكتف يشوي شوية	لاجل ما يطلع الضيف شاكر
اخذها ابو القمصان قوام للحما	وفعل ما قاله عليه المبادر
وافضل ما قلنا نصلي على النبي	نبي عربي له قدر شاهر

قال الراوي فلما فرغت العجوز من كلامها ورد عليها الامير ابو زيد
نظامها وقد اجابها الى ما طلبت وسلمها الى ابو القمصان وامره ان يكرمها
اعلا الاكرام ويخدمها بنفسه دون الغلمان واوصاه عليها غاية الوصيه
وقال له الق بالك منها بالكليه حتى اسعى الى حاجتها وسبع البريه فاطاعه
ابو القمصان الى ذلك وفي عاجل الحال نهض الامير ابو زيد ودخل الى منزله
واخذ جرابه ودبرجيله وغير ملابسه واخذ قدح الرباب وخرج في
صفة شاعر من الشعار وسار الى ان وصل الى الديوان لاجل ان يودع
من السلطان حسن ودياب والاقران فقال له السلطان على ماذا عولت
يا ابو مخيمر فقال له عولت على السفر الى بلاد العقيلي جابر واعاد عليه
القصه من اولها الى آخرها وكشف له عن باطنها وظاهرها قال فلما ان
سمع منه السلطان ذلك الكلام تغير لونه واضطرب كونه وقال له
كيف انك تسير الى اعدانا بنفسك وتحرمنا من طلعتك وانسك
فارجع عن ذلك الامر والشان ونحن نرضي خاطر العجوزه بالاحسان فقال
له الامير ابو زيد هذا عيب على مثلي وهوان فلا بد ان امضي الى تلك البلدان
ولو كنت اشربه كاس الهوان فقال له دياب بن غانم لا تعرض نفسك
للهوان وسوء الارتباك وهذا قلة عقل منك فقال له لا تطيل الخطاب
يا امير دياب فقال القاضي الراي عندي انكم تقيدوه في مثل ذلك الامر
لا تطلقوه فلما ان سمع الامير ابو زيد كلام القاضي اغتاظ وغضب
وقال له كيف انك تفعل ذلك في مثلي وانا الامير ابو زيد هذا وقد
ضج النجع كله بذلك الخبر وما قدر احد منهم ان يرجعه عن هذا الامر
واقبلت اليه ابنته وهي تبكي على فراقه فجعل يطيب قلبها ويصبرها
على ما اصابها ويودع العربان ويسير الى ما طلب في تلك الوديان
فعاد الراوي يغني على ما وقع لرصع الرجال بهذه الابيات يقول

انا اول ما نبدي نصلي على النبي * نبي عربي صفوة ديان قادر

يقول ابو زيد الحجازي سلامه | وعلى حكم دا الايام صابر
لابدان اسعى في واسع الفضا | في رضا ضيفي لوا زور المقابر
ودخل ابو زيد لبيته منازله | وخلع ملابسه وجمع الذخاير
ولبس ابو زيد الحجازي ملابس | منشاله عنده تسر النواظر
وطول لاكمامه وطول لحيته | وصار ملبوسه كما رجل شاعر
واخذ الجراب ويا الرباب سلامه | وكم له حيله تهجم على كل شاطر
واقبل على الديوان ابو مخيمر | وكان الديوان كما سوق عامر
تامل حسن بالعين شاف سلامه | اشار له المنسوب الايا اكابر
فناداله السلطان اميرا قول لك | نزلت وجيت له بين الاجواد حاضر
وناديت ياسلطان مالك ومالي | يابن عمي على ايش انت تدابر
تبدا الحسن الهلالي وقال له | قول لي يابوزيد الى اين ساير
فناديت له ياحسن جتني حسيبه | نزيله تسمى غنيمه ام عامر
وقالت لي على حاجه اجيبها | رما في لساني تحت حمل صادر
وناديت لها ياست ايش حاجتك | فقالت لي فرس العقيلي جابر
تحنط على الكفين الهلالي وقال لي | لاشك يابوزيد الذراي خاسر
تروح بيم عقيل وهو عدونا | تجازف على عمرك تزور المقابر
ونادا ايابوزيد خليك حدانا | واحنا نعطيها الفين ناقه عشاير
فناديت له داعيب علي ومنقصه | وعيب على مثلي حديث الخناشر
فوالله ما ارجع الا ان كنت اجيبها | ولو كنت اسكن لحود المقابر
تبدا ابو موسى دياب وقال لي | مجنون يابوزيد امورك كباير
فوالله ماتقدر عليها تجيبها | لو كنت بالجناحين طاير
فناديت له ياديات اقصر كلامك | لاخير في الاجواد اذا لم تبادر
شويا والقاضي بهز عمامته | وفي يده ربيه ام الحلق والاساور
نادت له ربيه ياهلالي خوشوا اميركم | ابوزيد فعال الحمول الصوادر
فناديت لها ربيه يكفي سلامه | لاتقطعك بالمرهفات البواتر
تبدا القاضي بدير بن فايد | وقال للعربان اسمعوا ياعساكر
ابوزيد يابن الطنيع ديمه | وافعاله ياقوم فعال الفواجر

هاتوا له يا اجواد قيد بن قرصي ... وقيدوا ابو صبره بهى النواظر
لما سمع ذا القول ابو زيد اتجمي ... وجردتها اني اشعث الحد باتر
وقال تقيدوني وانا سيد امه ... وشيحا عقيد بضرب هلال بن عامر
فوالله لولا العالمين تلومني ... لا قتلهم بالسيف ارنج شطاير
فنادت رياح يا اكبر سلوقت ... يا حرو عطا يابيش اطفى الجبا صبر
دارج وقابتنا لمين يسلمنا ... بولدك ولا مسعف من ال عامر
فناديت لها عن الكلام اقصري ... الا الوداع يحرق قلب المسافر
وناديت لها يا البيس بيني وبينها ... راس هلال شعبان اكون حاضر
فرجعت ريه وهي تبكي وتنتحب ... ودمع العين منها على الخد قاطر
وركبت هجيني وسلمت على العرب ... وطلبت السفر في وسيع القفاير
ولفت الهجين بعد الوداع للعرب ... وتراجعوا العربان وحيت مسافر
وهذا ما جرا في النجع قبل سفرتي ... وعيب على من قال كلام الخناشر
وافضل ما قلنا نصلي على النبي ... نبي عربي فاق النجوم الزواهر

قال الراوي فلما ان تكلم ابو زيد ودياب والقاضي والسلطان وريه وجرا لهم مع بعضهم ما ذكرناه من القصه ركب الامير ابو زيد هجينه وتودع من العرب وتوجه الى السفر وعادت العرب وهي متحيره وقد سافر الامير ابو زيد كما ذكرناه وسار الامير ابو زيد سائر ايام وليالي وهو في غاية الاجتهاد حتى وصل الى نجوع عقيل فلما ان بقى في اوائل الوادي رأوه العبيد فهرعوا اليه والتموا عليه وقالوا له يا شيخ من انت ومن تكون اخبرنا بقصتك واعلمنا بسبب جيتك فقال لهم يا وجوه العرب انا شاعر امدح الاجاويد واذم من الرجال كل بليد فقالوا له اهلا ومرحبا بالشاعر ثم انهم من هجينته انزلوه واخذوه الى مكانهم اجلسوه وبغاية الاكرام اكرموه وما زال معهم حتى جن الظلام وهجم الليل بالانعتام وقد جلس الامير ابو زيد يمدح لهم ثم ابيح ويذكر لهم كلام مليح من لسان فصيح حتى طربوا من اشعاره واعجبهم نظمه ونثاره وقد مدح في اخر قوله العقيلي جابر فقالوا يا شيخ هذا الذي ذكرته وفي شعرك مدحته هذا اكبر القوم والحاكم على هذا الرجال اليوم وهو صاحب

عطا شي فاذا انت مرجعت اليه فزد فيما ان يعطيك كما عطاه وخرجك
قال الاصمعي منهم ذلك فقال لهم الفتى يا اكرم يا اتى حتى امضي اليه واعطيه
وانتم السلاطين وافتسم بيني وبينكم ثم انه ودعهم وسار الى ان
توسط الطريق فوجد بنات العرب يلعبوا على النهر فسلم عليهم وجعل
يمدحهم ويشكرهم وقد صعفوا اليه باذانهم ونظروا اليه باعينهم فاتت
امراة عجوز وتكلمت معه بقبيح المقال ووبخت البنات على ذلك الفعال
فدعا عليها بالمصايب والمهات وقد قالوا له بنات العرب امضي معنا الى
منازلنا يا شاعر العربان فقال لهم اعلموا انني ما اتيت الا في طلب الاحسان
من هذا السلطان وانا خالي ومن الملابس عريان فاذا امضيت اليه
واعطاني ومن عنده كساني رجعت اليكم بلا توان ثم انه ودعهم وساروا
البنات الى اماكنهم وطلب الامير ابو زيد البلاد وجعل يدبر الحيلة للدخول على
العقيلي جابر فقال الراوي يغني على ابو زيد والبنات والسيد والعجوز
وهذه الامور بهذه الابيات يقول

*

انا اول ما نبدى نصلي على النبي — نبي عربي له نور رتنا بحر
يقول ابو زيد الحجازي سلامه — ودمع العين على خده مقاطر
فيارب يا رحمن سهل على طريقي — وانت يا حنان على الافراح قادر
وضرب الهجين بالزمام تلفتت — ولا خلفت في البر الا الغبابر
ما بين صيوانه وموضع الفرس — خمسطاشر ليله للبعيد المسافر
سفر الخمسطاشر خده في ثمانيه — على ناقة من النياق الضوامر
الى ان اتى العقيلي ونظر جامعه — شبيه الجراد الى دبا في المحاجر
ابو زيد قعد وعقل هجينه — والتقت النسوه يمنع صعاير
فشافوه الرعيان جولوا جميعهم — عبيدكم سودان يا قوم كواسر
فنادوا اليه يا شيخ من اين اتيتنا — يا اهل ترى شحات والا مدادور
فقلت لهم شاعر ومداح في النبي — من صغر يسعى على الاجاويد دابر
فنادوا الى شاعرك ثمانين مرحبا — انظم لنا الاشعار ان كنت شاطر
فنادتهم سمعين والقطاعه — ولخذت القدح ولى عليه الاعاير
وفي الحال اصطحت وعليه ملوته — وعاجبت الوطر حتى بقا له مساير

وضربت نغم حجازي على الوطر
وعلت ابيات الرهاوي وغيره
والعشاق والحسيني ذكرتهم
وسمعتهم مني تماديح في النبي
وذكرت انا ياسين في الكرم
وذكرت في القرآن آيات ربنا
وغنيت على الاجواد ابيات زايده
فنادوا يا شيخ د افضل شيخنا
وان رحت لم يا شيخ يجبر بخاطرك
وهلبت ما يعطيك عطايا زايده
ويبذل لك الاحسان والعطا
فناديت لهم ارعوا لنا فتى
فقالوا ثمانين الف مرحبا
فاخذت قدح الرباب وقتها
اتيت الى عين ماء في ذروة الجبل
توضيت وقضيت فرايضي
شويا وعشرين بنت على الماء اقبلوا
لما راوني اتوا نحوي وسلموا
وقالوا يا شيخ من اين اتيتنا
فناديت لهم شاعر ومداح في النبي
فقالوا شاعر ثمانين مرحبا
شديت الوطر غنيت ابيات فايقه
وقلت للبيض ما احلا قوامكم
الريق احلى من الشهد والعسل
الشعر يا زينات كما الليل اذا اعتكر
والكحل يا زينات خلقت مهيمن
والصدر بالرمان زادوا خجلا

وغنيت في الرمل والرصد شاطر
سيكه وجركه مدور ودابير
اربعه وعشرين والجمع حاضر
بابيات موزونه تسر الخواطر
باحاديث منصوصه عن اهل الخماير
وختمت شعري بمدح طه المهاجر
وبكت انا فضل العقيلي جابر
يعطي العطايا يا شيخ عشيا وباكر
ويكسيك من خاص الحرير العنابر
من الدر والياقوت خاص الجواهر
وشاش مقصب مع ذخاير
حتى اروح اليوم وارتد باكر
لو غبت عنها عام في العشب باسر
وتصبح عقيل والربع ساتر
تجري بنيار عليها الطير غاير
وحدت انا ربي وتميت سامر
بنات الاماره والعقيلي ناصر
وسالوني عن حالي اول وآخر
يا هل ترى يا شيخ على ايش داير
اغني على الزينات ملاح الضفاير
سمعنا من الشعر ما كان حاضر
باشعار موزونه تجلي الخواطر
ومحلا الزنود بلبس الاساور
والسن لولي والاضراس جواهر
والخصر ناحل والردف وافر
والخد احمر اهو بالورد زاهر
يا حسنه من تحت لبس العنابر

انا راكم شيخ راحت ولايته ... وان نظر الى عمله عادت كواسر
لما صفوا القول والمدح والغنا ... تمايلوا طربا وتغامزوا بالنواظر
تمايلوا الزينات عجبا لبعضهم ... وتغامزوا وتوامزوا بالاشاير
وقالوا الى يا شيخ زولت هنا ... ضيعت عمرك الطويل اوله وآخر
شو يا عجوز الشوم تتكى على عصا ... ايا شبيهها فى الزول والخلف تاير
ونادت لهم يا بنات روحوا ... الها كمواد الشيخ الا يا فواجر
فقلت لها يا عجوز مالك ومالهم ... قالت تكذبنى وانت لهم مخاشر
لقد كذبتنى وانت توصف حسنهم ... كانك عليهم باش مناظر
فقلت لها ربى يكيدك ويقهرك ... وتبلى برمد العين اول وآخر
وتبلى بالسعلة وضيق النفس ... وبالحيا مد الدهر سايير
وتبلى بطلاب الديون يحوطك ... وانت شحيحه مالك مال حاضر
لكى صد يا بيضا وشعرك كما السفا ... تحكى لضبعه كاسره يا ام جابر
واخذت لها صخره كبيره من الجبل ... وقمت عليها احرى كما سبع كاسر
قالوا الصبايا يا شيخ مالك ومالها ... اتركها يا شيخ جنبها الفواير
وانت يا شيخ تعالى وضيفنا ... وسير معنا للنجع حاضر
فقلت لهم يا بيض الله يعزكم ... وتنجو من الشيطان اذا كان حاضر
تروني مهروض ما على ملامه ... وقاصد دار فضل العقيلى جابر
فان عطانى جابر وجبر خاطرى ... لابد ما ارجع اليكم مبادر
فقالوا الى الزينات خاطرك علينا ... وتركونى وعادوا والجما والعماير
تروني بقيت فى البر وحدى ... وسارت مقدمهم العجوز ام جابر
فقلت ليالى ما ينفعك يا سلامه ... الا الحيل تديرها ان كنت شاطر
واخذت جرابى وتفكرت ساعه ... وصرت استنفى حيل مع امايير
وافضل ما قلنا نصلى على النبى ... نبى الهدى له قدر وافر

قال الراوى لهذا الكلام سبحان رب الانام فلما ان روحت البنات مع العجوز وعاد ابو زيد الى الخلا فجعل يدبر الحيلة التى يدخل بها الى نجوع القوم وقد اتقن حيلة ودققها بحسن معرفته ودخل فى زى غير الذى كان فيه وما زال سائر الى ان اقبل الى الصواوين فراى الرجال من حولهم ميمنه

وحليه وغلف فاما رات تلك الغنيه التي حصل في خاطرها ذلك الكمال
وقد واعتدال وعندها خرج بنات العرب ذات الدلال وكانت في
في ذلك الساعه قد تاملت الى البراري والتلال فرات صبيا واقف
فارسلت اليه بعض البنات فسارت البنت الى ذلك الغلام وهو
ساير في التلال والجبال فسالته عن حاله وما سبب مجيئه الى هذا
المكان واقبل الرقا عليها بانه رجل سواح وانه يصنع العقود للبنات الملاح
وقد اخبرها بانه جيعان فاتت اليه بالطعام فاكل حتى اكتفى وجد الملك
العلام وعادت البنت واعلمت سيدتها بذلك المرام فارسلت اليه
بانه يعمل لها عقد من ومن الجمال ويكلله باللؤلؤ والدر والمعادن الغوال
فاصطنع لها العقد في عاجل الحال والبنت تنظر اليه بالاعيان فصار
يصطنع ذلك العقد وهو يسال البنت عن الخيام وعن المضارب وتلك
الاعلام فاعلمته بان المضارب ثلاثة اقسام قسم يخص فضل العقيلي
جابر والقسم الثاني برسم الاميره عاليه وبنات الاماره وقسم للفرس
وقد صارت تحسن له في اوصاف الفرس وتخبره بامرها فقال لها
هذه الفرس فيها اربع خصال ثلاثة منهم مقرونين بالسرور والرابع
يجلب الهم والشرور فلما ان سمعت البنت ذلك الكلام غضبت عليه
وقالت له امضي من حيث اقبلت لانك دسيسه وبهذه الحيله دخلت
وفسرت له معنى كلامه فخرج الامير ابو زيد الى الخلا وقال في نفسه
اذا اقبل الظلام ونامت الاقوام ارجع اليهم واسرق الفرس وانجو بنفسي
بعد ذلك الغلس ثم اقبل الى شجرة واستتر بها وقد اقبل الليل وهو تحتها
فعاد الراوي يغني على ذلك الكلام وما قد جرى من الامور العظام يقول

انا اول ما نبدي نصلي على النبي	نبي عربي عطى كل البشاير
يقول ابو زيد الهلالي سلامه	يا ربي بلغني جميع الما سر
يا ربي سلمني من الضد والردا	وخذ بيدي انت قادر وساتر
وطلبت من الرحمن الصبر والوفا	وانا في البراري وحايــر
ومديت ايدي للجراب فتحته	وكان الجراب فيه كل الذخاير
طلعت منه بزر عنصل وودنه	وبيض عشاري له نور نايـر

واخرجت طاسه من ذهب شغلها عجب
ورهمتهم على النار حتى تمرهموا
فابيضت ذقني وطولت عوارضي
وكبرت عيناي ونزلت حواجبي
بقالي عين شهله وعين سليمه
لبست المدوم في الحال وانا البوجخير
وطلعت نجع عقيل والشمس غربت
ضربته بعيني بعدما اذن العشا
ثلاثين ثريا على السواري معلقه
وسطاشر ديوان عاليه مشرفه
وبيت الحريم مثل المدينه على الجبل
وصيوانه للحكم في ذروة الجبيل
طويل عريض ما شفت مثله على المدا
تحيرت في الصيوان فاضت مدامعي
وعرضه ستين مدرج محكمه
ومن خلفه صيوان عالي ومحتكم
وفي وسط الديوان دواوين صغيره
في كل صيوان صبيه كنها القمر
ونظرت صبيه وسط ديوان جالسه
باربع كراسي داير بين يحو لها
ثمانين صيوانه الذي قد نظرتهم
اتاري داصيوان عاليه وريدها
رايت عندها خيمه لطيفه صغيره
واربع طواشيه عليها منفضره
وخمسين اخرس ابدا ما يجاوبوا
تعجبت بالخيمه وحراسها سوا
فقلت لبالي يا هلا لي سلامه

وجمعت من الصفصفا والعشب باسر
ودلكت جسمي ميمنه مع ميا سر
ونزلت شفاتيري كما عبد كاشر
بشعر طويل ابيض شبيه الهناسر
وظهري انحنا كالقوس اذا كان واتر
وطلعت ساعي في البر سايـر
ولكن انا جيعان والجوع كافر
رايت اشاير مثل النجوم الزواهر
قناديل من البلور لها نور نايـر
فيهم خيول ضمر دلالات ضوامر
حرير كسروى وفوق الستاير
تقول انت قلعه ماكنه بالعماير
تحيرت انا فيه بقى العقل طاير
لقيته طوله ستين مدرج عاير
وكان الذي فصله مهندس وشاطر
باوتاد طنابا ته مدا ير مدا ير
حرير اخضر منقوش باطن وظاهر
وقدامها الخدام والخام دايـر
منصوب لها صيوان من بيض الحراير
من السندس مرصع بصنف الجواهر
تعجبت انا فيهم وبدى اداور
وعاليه دى بنت العقيلي جابر
حرير اسود مجدول مثل الضفاير
على دا الكراسي كالسباع الكواسر
ولم يعرفوا المولى سوى بالاشاير
ورناه مني فكري وقد صرت حاير
هذه خزانه مال والاجواهر

اناري عالمه من بعيد تشوفني … تراعيني بالعيون والنواظر
فارسلت لي عذره مليحه تخليه … خليها لها يا ناس له رنه شاهر
خرجت من العيون تجري مهروله … لها وجه ابيض له نور نا ير
وبينتي تمايل ونور جبينها … مليح يشلع في جميع العكاير
تعضرت في رد الجواب اقول لها … وانا في رد الجوابات شاطر
فقالت يا شيخ من اين اتيتنا … يا هل ترى شحات والا مداور
فقلت لها يا بنت لزملة غدايا … لانى انا جيعان والجوع كافر
لما القديني تعالى واسما لبيني … اقول الله علي ما بي وما في الضماير
فقالت لي يا شيخ ثانين مرحبا … وكيف تجوع في وطن العقيلي طاير
خاطيره يا شيخ اذا اقبل المسا … دا منهمو الاكل حامد وشاكر
مقاطير يا تو الجود اخل الحما … ترا وجوده كما بحر فايير
خليك يا شيخ وانا اتيك بالغدا … فكل واشرب واحمد حي قادر
وراحت وجابت لي زاد بلا مهل … طعامات ماكول الملوك الاكابر
وبعد الطعام جابت التمر واللبن … ووقفت قبالي كما ظبي نافر
وقدمت لي التمر والزبد واللبن … وقالت لي يا شيخ للزاد جابر
شربت اللبن والتمر اخذته من ايدها … لقوة عظامي والعضا والجباير
وقالت لي يا شيخ صحه والف عافيه … فاطلب لنا يا شيخ جبر الخواطر
فقلت لها الحق يجبر بخاطرك … ويكفيكي شر البنات الفواجر
وراحت من عندي قوام بلا مهل … ورجعت تتبختر كما ظبي نافر
وقالت لي يا شيخ بالصحيح قل لي … ان كنت شحات والا مداور
فناديت لها سواح في البلاد ديمه … واعمل الاعقاد للبنات الحراير
فراحت الي عالمه قوام خبرتها … وعادت لي مسرعه بالبشاير
وقالت يا شيخ عالمه تقول لك … اعمل لها عقد يحلى الخواطر
فقلت لها هاتي شويا من الوبر … وانا انظم لها عقد زايد اما ير
فراحت وجابت لي صوف ثمن وبر … وانا ابو ليك باريه در رايس عاهر
عملت لها عقد حلقه مدوره … صنعته بايدي فيجبر الخواطر
ووفقت خيطانه وثبت عقده … وكللته بالياقوت وفص الجواهر

وتليت

وتليت عليه ايات من سور وقريت عليه يس سبح وغافر
وتليت عليه البرهتيه باسرها وسورة براءه جبتها في الاواخر
وقلت لها يا بنت قولي اسالك تماه في عنقها من عشيه لباكر
قرايت من عندي قوام ولا امهلت ورجعت تتبختر كما ظبي نافر
وقالت لي يا شيخ عاليه تقول لك انت بتبقى اليوم حد اها مجاور
وما كول لك كما تريد وتشتهي والبسك من خاص الحرير العنابر
فقلت لها الحق يجبر بخاطرك ويكفيكي شر النساء الفواجر
ولكن يا ستة الملاح انا اسالك على داخليه الى عليها الاما ير
وهذه الطوشيه على ايش يحرسوا هذه خزنة مال والاجواهر
فقالت يا شيخ ايش لك بالخبر انت رجل سواح والامداور
اقعد ولا تهرج تضيع مصالحك يقولوا عليك داخل نامداور
هذا الصيوان لعاليه وريدها ودي خيمة فرس العقيلي جابر
شهبا خضيه قليل مثلها ما مثلها حازت ملوك الاكابر
لها راس ما فيها من العجز اياله باذنين مقرونين مثل الخناصر
لها شوشة تحكم شوشة حزينه بغرة كما قنديل في الحي نا ير
لها رقبه كيف الجريده خالصه حازت مسارقه بيض تربو صفاير
لها صدر من قدام عالي مصدد لبها ذهب وهاج لمن هي ظاهر
جرابيلها ما تزين لطولها وما بينها اصبعين واس الحوافر
لها حافر كما الزربيلي اذا انكفي اذا ما انكفي على الارض بان لم اماير
قصيرة عصاة الديل مرفوعة الضا تسبق هبوب الريح اذا كان طاير
عريضة الكفل ببيب على الارض متصل وسبيبها قد هطل على اعلا الحوافر
قاس ظهرها السايس بشبره ثمانين ثمانين عالي عن جميع الضوامر
وادى تمام الوصف فيها باكمله وهي عند صاحبها تفوق الجواهر
فنادى لها سايسها يا بنيها قالت وسكو افيدها بالحوافر
لما سمع ذا القول سلامه تبسم شيخه دراس عاصر
ونادى لها يا بنت اصغي اقول لك اذا صحت تبقى من خيار الضوامر
اذا صحت تطفي هيبه ثلاثه والرابع تكونيه بكت المجامر

سمعت كلام البنت عادت تقول له
والله الا انت شيخ ولا فتى ولا ...
وان فاتني مذرى فانت اتيتنا
فعلك ظهر من ذا الكلام والخبر
انت اتيت جاسوس رايد بخوعنا
واقول معانى اللفظ الى ذكرته
انشا اتاك بلدك بخو منازلك
طالب لدى الشهبا فى منازله
انسان منه قد كان طلبها
طلبها منك وانت ضمنتها
اتيت بذى الحيله لاجل اخذها
انتو الثلاثه تنطفى نار قلبكم
وهذا تفاسير الكلام باكمله
وانفد بعمرك قبل تقتل وتنقضى
واصبح انا فى الحى بانواك العرب
يجو ايسالونى عن طالك اقول لهم
ابو زيد سمع ذا القول من البنت واللغه
ونادا الطا يبكى عيسه وعشقته
هى ايش ذى الشهبا وايش اخذها
انتى تسبيني ولا قط تختشى
وقام انتقل الاسمر يمشى على القدم
ودخلت الى عاليه الاميره كحبها
واحتار ابو زيد فى امره وحيلته
وصار يتفكر ابو زيد فى الخلا
وعاد يقول آهين على مبلغ المنيا
تجيني عذره وتعرف لحيلتى
وراحت وخلتني فى الحى وحدى

يا شيخ كلامك مثل ضرب الخناجر
على ذمتى انك حرامى مداور
بذى الحيله تسرق خيار الضوامر
كلامك يا شيخ منه العقل طاير
تاخذ الى فرس العقيلي جابر
بكلام هين حق ما فيه معاور
ووقع فى عرضك بين الاكابر
يبلغ بها امله عشيه وباكر
فهوا اتاك الى عند ذاك العوابر
هذا دليل اللفظ وبيا الادابر
وترجع بها فرحان فى جبر خاطر
وصاحبها يكوى بنار الجمامر
فطاوع كلامى وارجع وسافر
واعمل على قتلك تزورا المقابر
على خيل ضمر كاطيور طايير
يدعوك فرحى لم تجد لك ناصر
تندم على ما قال عزيز الخواطر
لا ادعى عليكى لم تشوفى بشاير
ومن الذى يرضى بفعل الخناشر
واذا عشت ما اعرف ركوبه الضماير
والبنت رجعت للخبا والعبايير
واما سلامه القرم فى الحى ساير
حتى يبرى لقصده بهى الاسا ير
فى كلام البنت ام الضفا ير
وكم لى حيل نجم على كل شاطر
وتكشف لسرى باحسن عبايير
ولا لى هنا اقوام ولا لى عشاير

الاغريب الدار يا طول بلوتت ... مسكين غريب الدار بين العساكر
اذا ما عليه الليل واظلم الدجا ... يمسي ذليل ولهانه قلقان حاير
وما زال سلامه القرم بنكر المجرا ... وهو في الخلا وسط الاديا سايح
وصار ريتا عليه في واسع البر والخلا ... حتى اقبل الليل بذاك العساكر
ولما راى الليل اقبل وا عسكر ... زاغت عيونه يمينه مع مياسر
فقلت لبالي يا حجازى سلامه ... اطلع الى البر وافضى المسايح
اخرج الى بر الخلا واسع الفلا ... ولما يخش الليل ارجع ودا ور
وابن عروس قال كلمه مصدقه ... اذا جن جنح الليل عس المداور
خرجت الى بر الخلا واسع الفلا ... الاوين شجره طويلة العنا صر
شجره طويله عاليه مفرعاه ... لها جرم حايط على الارض وافر
فاقبل ابو زيد الهلالى سلامه ... ووقف حداها اول الليل ساهر
فقلت لبالى خليك بحسنها ... لقرب لياح الفجر والنور نا ير
وقريب الفجر ارجع الى الوطن ... والقوم غفلانه ولم حد ساهر
اخذ الفرس بالليل وارجع لعزوتى ... واقضى جميع طلبى وارتد شاكر
وربي كريم العفو للستر يسبله ... سلمت امرى الى حى حنان قادر
وافضل ما قلنا نصلى على النبى ... نبى عربى بسيفه محى كل كافر

قال الراوى فلما ان وقف الامير ابو زيد الى جانب الشجره وقد امسى عليه المسا وضاق صدره واعتراه الاسا وهو متحير فيما يفعل وباى شئ يحتيل فبينما هو كذلك واذا قد رأى زوال مقبل عليه في غيهب الظلام وقد ستره الليل والقتام فلما رآه ابو زيد تعجب في امره وقال من يكون هذا الزوال وقلت يا ابو زيد اصعد الى هذه الشجره حتى تستتر وتنظر ماذا يجرى فطلع على الشجره كانه الجردان وصار ينظر بالاعيان حتى اقبل ذلك الزوال ووقف تحت الشجره وكان هذا الزوال رجل يقال له سهل ابن عساف فلما ان اقبل الى الشجره وقف عندها وصار يلتفت ميمنه وميسره حتى مضى من الليل ربعه فبينما هو يتاسل واذا قد اقبلت عليه صبيه جميله بهيه ذات حسن وجمال وبهاء ودلال وقد واعتدال وكانت هذه الصبيه يقال لها زهو بنت ناصر العقيلي وكان بينهم

وبينهما ميعاد وهم يتمون بعضهما واوعدها تلك الليله بالمجيء تحت
الشجره واوعدته على ذلك الاخرى فصبر حتى جن الظلام واقبل الى ذلك
المكان ووقف ينتظر اقبالها اليه وهو يغلي كأنه القدر الذي على النار
وهو صادق بان يراها بالابصار فتاه اليها في عاجل الحال وقال لها لاي
شيء تأخرت عن الحضور للعندي فقالت صبرت حتى نامت العيون ونام
ابي وامي وسكنت الجفون وبعد ذلك اتيت اليك فافعل بي كلما تريد
فها انا بين يديك ولا ابخل بروحي عليك فعند ذلك اقبل عليها بكليته
وضمها الى صدره وقبلها في نحرها وقبلته في نحره وخلعت ملابسهما
وجعلت تهارشه وهو يهارشها حتى لانت الاعضاء وتمكنت النخوه ففعلوا
افعال الخناشر ولا راقبوا رافع السما كل هذا يجري وابو زيد الهلالي يسمع
ويرى وقد اضمر قد قتل الاثنين وقال في نفسه حتى انظر ماذا يكون
آخر افعالهما هذا وقد قضوا اشغالهما من بعضهم وجلسوا بعد ذلك
يتحدثون في اخبار العرب وما زالوا على ذلك الشان حتى ان اتى ذكر عاليه
بنت فضل العقيلي جابر فلما ان سمع سهل بذكر عاليه تأوه وقال آه
يا زهو لو وقعت عيني عليها الان في قلبي منها مكيده وعله فلو كنت تاتيني
بها الى هنا لكنت افعل معها كل قبيح وابدد عرضها وبعد ذلك اقتلها فقالت
له زهو ولاي شيء ذلك هل هي احسن مني واكحل عيون فقال لها اعلمي
انه قد جرى لي معها حكايه عجيبه وهي اني في بعض الايام خرجت الى البلاد ووصلت
الى عين الرضا وهي عين نابعه حلوة الماء واسعه لها روايح زكيه لان
ارضها زهيه واذا غسل فيها ثوب انسان ولبسه على الابدان كان طيب
الرايحه جمعه من الزمان ولما اني قربت منها ووصلت اليها فرأيت هناك
بنات سادات بني عقيل ومن جملتهم عاليه بنت جابر وهن يلعبن
في الماء وشعرهن على وجه الماء يشابه سواد الظلم وعيونهن كحلاوات
خلقة رب السموات والابدان كانها البلور الصفي وهن فايقات في الحسن
والجمال فلما نظرت اليهن وتمليت في محاسنهن طاش عقلي وبهتت ناظري
بهن فبينما انا كذلك اذ نظرتني منهن واحدة فصاحت على البنات وقالت
لهن استتروا بالماء لان في البر زوال وقد نظركن بالاعيان بلا محال

فالتفتت عاليه ونظرتني فتكلمت معي وساءتني وقد قالوا لها البنات
اعلي اياك بتلك الصفات ثم انهن لبسن اثوابهن وعادوا الى مضاربهن
ووقع بقلبي الخوف والفزع واعتراني من ذلك الهلع والجزع وهجيت على وجهي
في البراري والقفار واضمرت على ان لا اعود الى الديار وذلك كله خوفا على
نفسي من هذه العاهره الخائنه الفاجره بان تخبر ابوها فيقتلني لاجل
ذلك السبب ويذيقني شراب العطب ثم انها سارت الى ابوها وحدثته
بتلك الاخبار واعادت عليه جميع ما جرا من الاثر فلما ان سمع ابوها ذلك
غضب وفي عاجل الحال اسرع الى منزلي وهجم بنا انه على الاجل ان ياخذني
فلم رآني فاخذ والدي وصلبه على باب المنزل واخذ مالي ونوالي وما ملكت
يدي ونادا في العرب كل من وقع بسهيل وقتله كان له عندي كلما يتمناه
والآن يا زهو مرادي ان اظفر بها واخذ بثار والدي منها واشفي قلبي بقتلها
واسبي عرضها وافعل معها اقبح فعله واجعل ذكرها شهره ومثله وبعد
ذلك ما ابالي ولو قطعوني بالسيوف البواتر ولا بد ان يشيع خبرها بين
الاصاغر والاكابر فيبقى ذلك عار على فضل العقيلي لا يمحى ابدا على طول
المدا فلما ان سمعت زهو من سهيل ذلك الكلام قالت له طب نفسا وقر عينا
فلا بد ان ابلغك امالك واحضرها الى بين يديك في عاجل الحال فيا لك
وهذا الامر اقرب ما يكون فاقم هاهنا وانتظرني حتى اعود اليك فاني لا ابخل
بروحي عليك ثم انها تركته في ذلك المكان وعادت الى الاوطان وقد قصدت
الى صيوان الاميره عاليه ودخلت عليها المضارب والخيام فلما رأتها
نهضت لها وسلمت عليها واجلستها الى جانبها وعن سبب مجيئها سالتها
فقالت لها يا ستاه اعتراني القلق والسهر فاتيت اليك لاجل الحادثه
والسمر ثم انها جلست معها وجعلت تحادثها وتسامرها وتخضع لها بلين
الكلام واظهرت الحب لها والاحتشام وجعلت تمدحها بزخارف الكلام حتى
انها احتوت على قلبها وذهب منها عقلها ولبها وما زالت بها حتى انتصف الليل
شطرين وانقسم نصفين ونامت من البنات كل عين وما بقي الا زهو الا الاثنين
فعند ذلك نهضت زهو على الاقدام واستاذنت عاليه في المسير تحت الظلام
فقالت عاليه يا زهو كوني الليله هنا ونحن مع بعضنا في سرور وهنا فقالت

لها يا ستاه هذا احب الاشيا الى واعظمها على ولكن انا ما اتيت الا في خفية من اهلي ولم احد يشعر بي واخاف اذا طلع النهار وما راوني في الديار ربما تكلموا في حقي بالعواسر فلما ان سمعت عاليه منها ذلك المقال انطاد عليها المحال لاجل القضاء النازل فقالت لها امضي لاجل امرك عليك فخرجت الى ظاهر الخيام ومضت قليلا وعادت قوام وهي ترتعد كانها السعف في الرياح العاصفات وقد اظهرت بمكرها الخوف والارتعادات فقالت عاليه ما الخبر فقالت لها يا ستاه اعتراني الخوف والضجر وقد وجب الان عليك اماني فانهضي معي حتى وصل مكاني فقالت يا بنت اذا انا مضيت معك الى مكانك او وصلتك فمن الذي يوصلني انا الاخرى الى ابياتي وقد نامت رجالي وبناتي وانا اخاف من الاعادي يظفروا بي فيهلكوني ويبين عربي وقومي يفضحوني واكثر خوفي من الكلب الخوان سهل بن عساف القرنان فلما ان سمعت مقالها اسرعت في رد الجواب اليها وقالت لها يا ستاه لا تذكري هذا الكلام فايش يكون سهل والاخلاف من جميع الانام اما تعلمي انك بنت شيخ العربان الذي سيطر قد ملأ الوديان فلا تحدثي بمثل هذا الكلام يا بنت الكرام وانا ادبر لك الامر ويكون اقرب من ذلك واشهر وهو ان بين بيتي وبيتك عشر فراسخ بالتمام وقد عبروه قصاصين الجره واختبروه وجدوا نصفه راس الضيق من الجبل فامضي معي الى نصف الطريق فاذا توسط الطريق مضيت انا الى منزلي وعدتي انت الى منزلك ويكون الطريق منقسما بيننا وتتونس بشخص بعضنا ويذهب عنا الخوف والعنا فاجابتها عاليه الى ذلك وقد ذهب عقلها لما سبق عليها من القضا باذن مالك الممالك فنهضت على الاقدام وخرجت مع زهو من المضارب والخيام وزهو تحادثها بالكلام وتسرقها في الحديث وقد سترهما الظلام وما زالوا كذلك حتى ان اقبلوا الى المكان الذي عيناه ثم جعلت تحادثها وتعرض برجلها وتخامرها فما تشعر عاليه الا وهي عند تلك الشجرة وقد خرج عليها زوال سهل بن عساف فاخذها منه الارتجاف وعرفته من غير خلاف هذا وقد صاح عليها ومسكها من اطواقها وفي عاجل الحال ادار كتافها واقسم عليها انها اذا صاحت قطع راسها ولو اطالت الصراخ فما احد من العرب يسمعها ثم ان سهل جعل يلاطفها بالكلام

ويقول يا لاخذ الثار وجعلى العار فوحق ذمة العرب لابد لى من قتلك وتقطيعك فى ذلك السبب فقالت انا وافقرى عرضك يا سهل اجرنى فقال لها لم يجره ربه من النار ان هو اجارك من هذا البنا رفضا صدرها ونزل دمعها على خدها وعرفت ان العاهر عملت عليها الحيلة ودبرتها فقالت له يا سهل اقرا على الفواتح قبل ان تقتلنى عسى بسرهم يهون على سكرات الموت فضحك من قولها وقال لها اذا كنت طاهرة قرايتها ثم انه اقبل على زهو وجعل يقبلها ويضمها وعاليه تنظر اليهم بعينها وتبكى على ما حل بها وتتوقع فى عرض سهل فلم يلتفت اليها فقالت له اجرنى اجارك الله من ابو زيد الهلالى سلامه فلما سمع منها ذلك غضب وقال لها لا تذكرى هذا الكلب الاكلب والذئب الاجرب زربون العبيد خادم الاجاويد فلو كان عندى حاضر اكنت اذيقه كاس الموت العاجل وكم مثل هذا كان عندى ولا اعتنى بمثله ابدا واما انت فما بقى لك خلاص من يد القناص فلما عاينت عاليه ذلك قطعت العلاويق من الخلاويق ورفعت وجهها الى الخالق الرازق وقد دعت ربها بدعوات لم تحجب عن باسط الارض ورافع السموات وسنذكرها مبسوطة فى الاشعار حتى يلتذ بسماعها الحضار فلما تمت الاميرة عاليه دعاها وطلبها من ربها حتى جرد سهل الحسام عليها وقال لها ما بقى ينفعك الا الشهاده وذكرها ثم انه دنى منها ورفع حسامه عليها بعد ان جرده واراد ان يبطش بها فصاحت بعلو راسها وهى تقول اجرنى يا اسعد العرب والعجم واذا بزوال قد انقض من على الشجرة عليهم كانه الاسد الضرغام وقد جرد بايده الحسام الصمصام وقال حاس عنها يا انذل العرب والاقوام فلما راه تخبل وطاش عقله واندهل وكذلك زهو اعتراها الخبل وعاليه صارت تتامل ولم تعرف من اين هذا الرجل اتيل وكيف انه من الشجرة نزل والتهم وصل هذا وقد ضرب سهل بن غسان طير راسه بلا خلاف وكذلك اخذ البنت وذبحها بيده وسقاها التلاف ورمى الاثنين الى خندق المضيق لاجل ان تاكلهم الوحوش والطيور ثم عاد الى عاليه وقد اعرض عنها بوجهه واخذ اثوابها ورماهم عليها حتى سترها واقبل عليها الحسام فقطع كتافها وقال لها سيرى الى حالك ولا تخبرى احدا بما جرالك ولا

ماجرالهم فعند ذلك غنا الراوي يغني بهذه الابيات يقول

اول كلامي مدحت الرسول   طه محمد الامشي بالبشاير

يقول ابو زيد الهلالي سلامه   على ما جرا يا ناس لي دمع قاطر

على ما جرالي وانا في البر واقف   اتامل في البر ميمنه مع مياسر

فصرت بعيني التي لا تخونني   الا ومن اري زول في البر سابر

الى عود الشجر واقبل من الخلا   وهو قاصدها باول وآخر

فقلت ليالي يا حجازي سلامه   اطلع الى الشجره وشوف الاماير

وطلع على الشجره مسك فروعها   على فرع منها وانا قاعد وناظر

فاقبل عليها الزول سعد وقد وقف   بقي واقف يرعد كما قد رقايب

اتاوبه في ميعاد عذره مسليه   له معها ميعاد يا اهل النواظر

من بعد ساعه البنت قد اقبلت   وقالت سهاد الحي يابن الاكابر

فنادالها الغين خير وفايده   ايش ابطاكي للآن يا بنت ناصر

فقالت يا سهل يا كاسب الثنا   صبرت لما ناموا اهلي كلهم في الهواير

ونام ابويا ثم امي واخوتي   من بعد ما ناموا جيت في الليل عاكر

اتيتك يا سهل فافعل مرادك   وابلغ الى قصدك بجبران خاطر

توقفت بجنبه وهو سرعه بلا بطا   ومن بعدها جلسوا باعلا القفاير

غمزها بايده الكلب لين عظامها   واعطت له في الحال لين الخناصر

ولمها الحضنه قوام وضمها   وهي ضمته يا ناس والقوم ناظر

وقفا معي الاثنين مع بعضهم   تقول انتهوى حبالها هو شاطر

وفضلوا حديث العسه تحت سلاهم   وهما يقولوا ما لنا حد ناظر

فقلت ليالي يا حجازي سلامه   خليك عليها يحكم الله صابر

واصبر يابوزيد على الحكم والقضا   حتى ترى القصه باول وآخر

وللقضوا ما كان مكتوب بينهم   دابوا كلام الناس باطن وظاهر

فذكرها عاليه فقالت احبها   تمضي بها يا سهل دا الوقت حاضر

ولا بد تاتيك وتبلغ مرادك   وتنزل وصال عاليه طويلة الضفاير

ولكن يا سهل يا خشن شورتك   هي اسود مني عين او الكحل نواظر

فقال لها دا الامر ما هو كيده   انا احكي لك القصه يا بنت ناصر

يازهو

يا زهرا صغي لي فانا اقول لك
جرالي حكاية غريبه وعجيبه
ولاجهالي زاد في الصبح والمسا
طلعت توجهت على ظهر سابحي
قصدت لعين الرضا قلت ازورها
اذا سرجا لها ثوبه والاملاذ بيده
نزلت في وطيه واشرفت للبلاد
فرايت البنات هناك يسبحوا
وقفوا من العين وخلعوا ثيابهم
انا شفتهم في الما بالعين يلعبوا
اعترافي بلوى كثيره عدادها
اول بلوه لما رايت زلفهم
ثاني بلوه لما نظرت شعورهم
ثالث بلوه لما رايت جبينهم
اما الحواجب قناطر من صمغ
ورابع بلوه لما رايت عيونهم
والخد فوق الورد زاهي ومستوي
والانف اقني كالحسام اذا انجبد
والفم من يا قوت والريق من عسل
والعنق عنق غزال سبحان خالقه
والصدر مركب رخام نقيه
والبطن طيات الحرير ولينه
واما السره كالقمقم محققه
واردافهم مين يميلوا ويعدلوا
تحت السره يا زهور بيت العجب
والخصر ناحل يحبهم من ينظره
هذا سبب سقمي ووجدي وبلوتي

الله يتعس كل خوان فاجر
ومن اجلها في وجد والعقل طاير
وحالي يجال القدر اذا كانه طاير
على العين يا عندي بهذا اماير
لان لطارتهم تفوق الزواهر
تعد عشر ايام كما مسك عاطر
كشفت لعين الرضا وتلك العشاير
وعاليه وصحبتها بنات الاكابر
وقالوا ما احد الينا مناظر
تقول سمك هايج تحت القناطر
وهيج لهيب قلبي بنار المجامر
تقول حمام الحما في برج طاهر
تماوج على الماء كما الليل عاكر
هلال تم اربعين والوجه ناير
تسبي الى العشاق من كل ناظر
حواجب مصاري يطعنوا في الضماير
والخال حار من جمال الحرايير
في يد فارس يزيد الفواير
الاسنان لولي والاضراس جواهر
يرتي الخزام والشيح وجميع الازاهر
وقد زين النهدين لبس العناتر
ما قلبه سمسار ولا جاه تاجر
بالمسك والزباد حشو فاخر
دبول غنم سابل مخطط اواخر
بطيخ دميري طعمه سكاكر
وسيقانهم عرمهم يفتنوا كل ناظر
وحب الصبا يا زاد قلبي تحاسر

انا ارى وجده من بعيد تشوفني   وقد راتني بالعيون والنواظر
فنطت في الحال ولبست ثيابها   وتلفت في الثوب اول وآخر
ونادت على عاليه والبنات جميعهم   هيا انزلوا في الماء يا بنات الاكابر
الا ستره يا بنات مليحه   لاني رايت الزول في البر ناظر
خيال يا بنات في البر شافكم   رآني منكم كل مخفي وظاهر
فنظروا البنات نحوي واوقف   وانا الآخر حققتهم بالنواظر
فقالت عاليه زوله يا اسود التنا   بلقيلة ربك يا نسل الفواجر
فقالوا لها ادامين يا بنت شيخنا   دلي على اولاد السلاطين جاسر
قالت لهم دا سهل بن غسان شافكم   رماه بختنا تحت محل صادر
فقالوا لها روحي لابوكي وخبري   ويقوم يقتله في الحال ياسني المواتر
فراحت عاليه ابوها وخبرت   فصبح علينا طلعة الشمس غاير
ابو يا خذه شنقه ونارحت هاربه   وسحت على البلدان ولحد مع قاطر
ميتين نعجه والمعيز اخذهم   كذا المال نهبه على غير خاطر
ميتين ناقه ملاح لواقح   نياق عبادي كلهم عشاير
وفرسي اخذها بعد النهب كله   وهذا جزايا كما كنت ناظر
آدي عشرين يوم مارحت منزلي   ولا ريت اهلي ولا جميع العشاير
آخ يا زهو لو جبتي عاليه لهنا   لاقسمها بالسيف اربع شطاير
ونصبح بلا الشجره قتيله مضخضه   ويتكلموا فيها الى يوم حاشر
ويبقى لها قتله وهتكه لبوها   ويبقى لها جرسه في جميع العساكر
فقالت له سمعين والقين طاعه   لتحصل فيها القتل اول وآخر
فقال لها ايا لك تستبي في جيبها   عسى يرتاح قلبي وتطفى المحاجر
فقالت له دا الوقت اجيبها   وافعل مرادك يا بهي النواظر
وهو قال لها امضي في البر عاجل   آدي وقتك والليل راخي ستاير
فسارت من عنده وهي تقول له   واكتبه لي من لا يتخذ مشاور
وصارت تجد السير لحين ان عاليه   ونطلت المهار وفتحت ستاير
لما راتها عاليه عادت تقول لها   يا مرحبا يا زهو يا بنت ناصر
يا هل ترى يا بنت ايش جابك لهنا   جميع ما تطلبي في الوقت حاضر

فقالت

فقالت ما جابني الا غرامك
اتيتك بالليل يا ست زايره
فقالت لها طاليه ثم انثني مرحبا
وزهو لشابو تصويره مصاحبه
للاصبح الصبح الاول يا كامله
فقالت لها يا بنت باقي سدايا
فقالت لها يا ستي جيتك على رجلي
ولم حد يعلم اني جيت الى هنا
انتهلي نحو مسا يا وصيفتي
فقالت لها فات العار وكاس الهوى
وخاف على عرضي يا بنت الناس
فقالت جاهين بالكلبه في الهوى
للاصبح القيل قامت بلا مهل
وسارت لم يعلموا اهلها
لا اتقوا بالخيام وفي الخلوه
فقالت عاليه انا اعدت راجيه
وقلبي يحدثني باحوال زوجيه
فقالت يا ستنا لا تخافي من البلا
وساروا الاثنين في البر الخلا
فصاحت انت مين بيلو اتيتنا
فنادى لها صياد دين وقعت بلاه
ارماك لي مدبر الارض والسما
وصار يبكيها وعاليه مهموشه
الى تحت الشجر وعاليه تبهتت
ومد يده سهل مسك شناقها
والوكي بها وادار كتافها
وشد السرافه وتبت رباطه

وحبك في حشاي والوجد ثاير
وواجب على الاحبا جبر الخواطر
وعادت تقربها على حظ وافر
حتى انقسم الليل شطرين دايم
فقالت مسا الخير يا بنت جابر
ارى الليل ولى ما بقى الا الاواخر
ولم حد دري بي من بنات الاكابر
واخشي على عرضي من كلام الخناشر
لوسط الطريق يا ام الاساور
والليل ماشي وراحي ستاير
وسهل بن حسان على الشر دايم
وابوك قتل القصيلي جابر
وقالت لها شاعي يا بنت ناصر
ولحق على الضيف اغضب يا جابر
وزهو لشابو فيها طيب العامر
ارى قلبي يا زهو ضاجر وناقر
وابو الاثنين الا زهو على الشر ساهر
ابوك سهل على الغربان شاهر
وتاملت عالية حتى زول ساير
يا اهل ترى شيات والامداد
وخرج الضيع والموت اتاكي مبادر
ووقت القضا تعمى العيونه والنواظر
وزهو اليوم يا حرقة العين فاجر
وعاد شرحوه لها قلبه ضاجر
ولو ساقها فوق الحصا والمعاير
بسرها في حريط الهمس والمداس
للابقى يا جواد في الزند غاير

ونادا لها التشهدي قبل موتك ... ان الشهادة منفعة في الاواخر
فقالت له يا سهل بالله احرقني ... بحق الرحمن من لهيب المجامر
فقال لها والله انا لم اجيرك ... من الموت بالقبر ولو مت كافر
نادت يا زهو هذا الذي حسبته ... سمعت بها دون البنت الفواجر
فقالت لها ظلم يكيدك ويقتلك ... ويقصدك الا فكان جزار شاطر
فقالت له يا سهل اقرا الفواتح ... يهون على الموت والكاس داير
فنادا لها لو كنت طاهر قريتها ... الفاتحة ما تقرا الا بطاهر
فنادت آه من الشوم موتي ... يا ريت ابوك كان في الوقت حاضر
فنادا لها ابوكي غني يا فاجرة النسا ... فاثني على نفسك باول واخر
فقالت يا سهل اسمع اقول لك ... الله يلقي كل خوان فاجر
ولكن تصبر حتى توفي شرطك ... يهون على الموت والكاس داير
والكاس داير على الخلايق جميعها ... ومن لا يموت اليوم مات باكر
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره ... وكل موت لها اسباب مع امابر
فنادا لها عليكي مهل حتى اعذبك ... واذيقك من يدي كووس المراير
بينك وبين الموت الفراق ذاقت ... وعمرك فرغ والموت حاضر
ونادا يا زهو تعالا اقول لك ... وعاد يسايرها وهي اليه تناظر
فرفعت عاليه وجهها بحزنها ... وقالت يا عالم بما في الضماير
سالتك يا رحمن يا فرد يا صمد ... يا من على الافراج يا رب قادر
توسلت اليك يا قيوم بسر من ... قربتهم ونصرتهم على كل كافر
يا سالتك ايوب حين نجيته من البلا ... وهو نبيك وكان على الوعد صابر
يا سالتك يعقوب ابن نبيه من العما ... ورديت عليه بعينيه ما كان حاير
يا سالتك موسى الكليم نجيته من البلا ... لما طغى فرعون عليه بالعساكر
يا سالتك خليلك ابراهيم نصرته ... على النمرود وقد كان كافر
لما اجا النمرود تنوره واوقده ... فعاد لهيب النار للجو تاير
وثبت حبل المنجنيق وعلقه ... وارماه جو النار وهو لم يكابر
حميته من النار وهلكت خصمه ... لا الله فرض جميع السراير
وانبت في التنور العشب والكلا ... والماء والاطيار كلها ذاكر

ونجيت ابراهيم باذنك وقدرتك
وارسلت النمرود طيره ضعيفه
قتلته بها يارب اشر قتله
يا سالك ابراهيم ثاني اجرته
وقال لها هاتي وليدك لاذبحه
فناداه يا اسماعيل انا رايح اذبحك
فضجت ملوك الارض والسما
ترحم هذا الشيخ وتفدى له ولده
فارسلت له كبشان فدا الولد
يا سالك دولاود ولا تجيرني
سالتك بالايات الشمس والضحى
بعيسى بموسى بالحبيب محمد
وقعت في عرضك يابن عمي تجيرني
يجيرك ربي من طعن الحجازي سلاحهم
هذا قتل اهلي بسيفه ثمانيه
فناداها سهل والنبي ما اجيرك
ابوزيد هو فين يا كلبة العرب
يابنت هذا كلبه ما حد يذكره
احنا عقيليات هنا في بلادنا
هما في بلادهم جميعهم
فقالت عاليه يمكن يجي هنا
فنادى لها يا بنت قلي كلامك
ايش لوصل الي يونه باتي بلادنا
اذ شفت ابوزيد الهلالي قتلته
ابوزيد سمعها نوى انه يجيرها
وقال ابوزيد لابد لي ان اغيثها
لما سمعت بسيطي ادبح باطني

وانت على كل الامور قادر
بعوضه سكنت في مخوم المناخر
وانت على الافراج يارب قادر
لما رأى الرؤيا قام وجا للهاجر
ودمع العين نازل على الخد قاطر
فناداه تحكم مولاي صابر
وقالوا يا عالما بما في السرائر
وانت على التيسير يارب قادر
وصار الفدا على الناس اليوم ناشر
من يظلم وهو ظالم وخاسر
باويس القرني بالاربع اكابر
شعيب وبنات طوال الضفاير
يجيرك ربي من العمى في النواظر
ابوزيد الطام السباع الكواسر
وسكن مقادمنا لحود المقابر
ولم اكرهك لاجله ولو كان حاضر
يجي يجيرك ذا الوقت يابنت جابر
الي ذكرتيه يابنت داكلب عاقر
وهم هلاليات قوم خناشر
يرعوا الجمال والنوق اول وآخر
باذن الله القادر على كل قادر
عمر لاشيخ يابنت اول وآخر
الديب ما يسمع الي سبع كاسر
ودمعه جرى على الارض هامر
وقف واعدله كما قدر فايت
وانا البولاد يابي ريد رادا سرعاشر
كما ادبح دلو البير في ماه غاطس

وسهل بياكيها ابا الحر تحيرها … ونحسب بانيه سيف وطاها بادر
وهي صاحبة يا الرجال شهد … صحبت ابشرى ها الذكرتم اسراير
جيبك وناصبا رعي الكرب والاسما … ولم انصدع من الحمل اذا كان طاير
تجيبت في النزل على الارض من الهوا … وجيب تخرهم والعقل من الرمح طاير
وهسكت الطرقة قوام وقلت له … تمنى على الموت د الوقت حاضر
فنادالي من ايمن انتيتي … فقل لي على اهلك والى اين ساير
فناديتم ملك الموت ادين اتيتك … وعمر الذرع والموت ها الا مبادر
فنادانى يا شيخ العفاريت جيرني … انا تايب على يدك الى يوم حاشر
فناديتم كفرت بايات ربنا … اللذ قلبه تجديد واسمه تخاسر
وقلت قتل اللعين فاغضبت ها الملك … وعرفت على قتل النفوس الطواهر
ولولا كفر بالله ما كنت قاتله … وسعلته دملك ماكان لي فيه خاطر
وحطيت ايدي على اليماني حطيته … مثل برق لمع في دجا الليل عاكر
ضربتم بحد السيف طيرت راسه … خليت راسه من الكتف طاير
وجيت ليه زهو وحبيبه ذبحتها … وما اليه تراعي لي بطيب النواظر
وارجعت لها العين بعد هدوءها … مخافات عيناي تشوف المعاود
وجيت بالسيف قطعت كتافها … قامت ولبست خلخالها والاساور
وقلت لها سيري طريق مبارك … ولا تذكري ما وقع في الصبح باكر
والتي نهيك عن جميع عشايرك … الاسكاري الخبر كاتم السراير
واستغفر الله العظيم من الخطا … الله تعالى في علا الملك قادر
وافضل ما قلنا نصلي على النبي … نبي حرى جا الامة بالاشاير

(قال الراوى) فلما ان استغاثة الامير عاليه بالاستغاثات الى رافع السموات ويسر لها المولى خلاصها على يد الامير ابو زيد وقتل خصمها كما ذكرنا وقال لها عودي الى ديارك ولا تخبري احدا من العباد بما جرا لك فقالت لم وحق ما الك الممالك لا امضي عنك حتى تخبرني بخبرك وتعلمني باهلك وعربك فقال لها اعلمي انى انا من الجن وقومنا كلهم مسلمين مطيعين الى رب العالمين وانا قد اتيت اليك من ارض الشام وخلصتك من يد هذا الفاجر الخوانه نسل اللئام فقالت له اما الجن ما هم صفاتك

فاخبرني بحقيقة حالك بحق من خلقك وانشاك واجرى الخير على يداك
وبحق سيد الامم الرسول الى العرب والعجم فلما ان اقسمت عليه بتلك
الاقسام قال لها يا عاليه انى اخاف على نفسي اذا انا حدثتك بقصتي
فقالت له عليك الامان لو كنت الامير ابوزيد الهلالي كبير الفرسان فقال
لها مدى يدك حتى نتعاهد مع بعضنا والله تعالى من الشاهدين علينا
فقالت له لك على ذلك ثم انهما ارتضوا عهد الله بينهما وطابت بذلك
نفوسهما وحدثها الامير ابوزيد بانه هو الذى قتل اعمامها واهلك اقرانها
وانه ما اتى الا بسبب سرقة الفرس فقالت له الآن طاب قلبي وذهب
عنى بلاويا وكربى فاما الفرس فلا تلزمها الا مني واما اهلى واعمامى فهم
لك فدا من الردا ولا تشمت بك العدا وكذلك روحى وجسمى واموالى
وابويا واخوالى وكل ما كانت تقدر عليه يدى فكلهم لك وبين يديك
ولا تبخل بالزواج علىّ الا ان لو صحت اوصابت او وهبت او اعطيت
ما اقدر ان اقوم لك بعز اليد افدونك والوصال واتملى بهذا الحسن
والجمال ان اردت هنا او في داخل الاطلال فقال لها يا عاليه يا ست الملاح
اعلمى انى لا افعل الامور القباح ولا اريد الافتضاح وما يفعل هذا
الفعال الا الرجال الانذال فلما سمعت منه ذلك زاد حبه عندها ووجدت
ربها الذى خلصها من عدوها واوقعها في يد من يصون عرضها وعلمت
ان مثل هذا الفارس الرئبال يؤمن على المهج والاموال فقالت له امضى
معى الى الحى والاطلال فقال لها لا بد من ذلك ان شاء الله الملك المتعال
فقالت له اعلم يا حجازى سلامه انى لم امضى وافوتك ابدا اما من
خصوص الفرس فانا اسلمها اليك هى وجميع ما تطلب ولو روحى ما ابخل
بها عليك فقال لها يا عاليه اعلمى انى الآن قد حل بى الافتكار من اخذ
الفرس وهذه الاحوال لانى اخشى ان يدبروا عليها فلم يجدوها فربما
فيكى اتهموها وحصل لك من اجلها التعب وابوكى فعل معكى فعال قبيحه
لاجل هذا السبب ولكن اعلمى عندنا شهبة دهابه فتعطيها لك الكرمه
ولا نتعرض لهذه الاسباب فقالت له يا عليم والله لا كان ذلك ابدا
ولو كنت من اجل ذلك اشرب كوس الردا وان لم تاخذها لاقتلها واقتل

نفسي بعدها وتبقى انت الطالب بين يدي الله بسببي وسببها فقال
لها الامير ابو زيد افعلي ما بدا لك فتح الله احوالك قال الراوي فقص
عليها ما وقع للامير عاليه مع الامير ابو زيد بهذه الابيات يقول

اول ما نبدي نصلي على النبي … نبي عربي نوره من الشرق ظاهر
يقول ابو زيد الهلالي سلامه … سبب صحبتنا بعاليه اما تسير
سبب الصحبه في الاصل كانت مليه … انت عندي كاصر بين الاكابر
انت عندي وقالت لي عليها … وهي الفرس التي للعقيلي جابر
ضمنت لها الفرس باني اجيبها … ومن اجلها في الحال مضيت مسافر
لما وصلت عقيل ودخلت الوطن … وعملت الحيله في وسيع العماير
وجيت الى الشجره اقمت حداها … وكان السبب في معرفة بنت جابر
خلصتها من الخصم سريعا بلا مهل … وقلت لها عودي للحما بالبشاير
ولا تذكري الى حد واسمع الخلا … واكتمي سري تنالي المفاخر
فقالت ما عاد الرجوع بخاطري … يا اسمر يا حلو اللما والنواظر
اني سالتك يا امير باقسام قاطعه … بالبيت بالكعبه بحق من جاه زاير
تقول لي على عربك واهلك وعزوتك … وبلدك وجيرانك وكل العشاير
فناديت شمعون وعزرون والدي … من الجن سموها الملوك الاكابر
اما الملك برقان يبقى ابن عمتي … شمهورش الطيار جنبي مجاور
فقالت لي الجان ما هم صفاتك … وحيات نبي جا للامه بالبشاير
تقول لي على عربك واصلك وعزوتك … تخبي مني ليش ايش لوا ما تسير
فقلت لها عاليه تراني اقول لك … والله يلقى كل خوان فاجر
انا الي اتيت بالاسير يا بنت خيمتك … وعملت لك العقد يا بنت جابر
ومع العبيد ارسلتي لك الغدا … التمر باللبن والخبز يا اسمر
انا كنت بارض الشام طالب على العشا … لما اندهى لي كنت حاضر
وخلصتك من الموت فرحي وروحي … وكوني اكتمي السر يا بنت الاكابر
فقالت لا انت شيخ ولا فيك مشيخه … علي ذمتي انك حرامي معاود
ومسكت في طوقي قوام وعيطت … والموت على عنقي الزنود والضفاير
وقالت يا شيخ اخبرني بقصتك … وانا اكتم سرك وانا بنت جابر

ليش خايف تخبرني عنك ونسبتك
انا عاليه بنت العقيل على قفا
ابى الامير قنيع من فرع منتسبه
فقل لي على عربك وكامل قرايبك
فنادت يا عاليه انا اقول لك
ولكن مدي يداك للعهد نوثقه
ومديت يدي ليدها مسكتها
لما كفها الطري من سحايم نديه
وحطيت طرف الشاش بيني وبينها
وثليت اقسام كثيره مشتبهه
وصحت بها الحق انا الاسلامه
انا قاتل اعمامك بسيفي ثمانيه
وحنظل قتلته والقنا يفرع القنا
انا العبسي ربيع المال في الخلا
فلم سمر يا عاليه اذا ما انتهت لي
توقفت عاليه ونصبت لطولها
ثم ضمت يدي بالحيل فوق فمها
فقلت لها يا عاليه على ايش تزغرتي
فقالت يا بوزيد ما هوش بخاطري
يا بوزيد اري الوصل منك مجابره
فنادت يا عاليه دي فعال ذميمه
وانا لم ارتضي يا بنت فعل الخنا
فقالت عاليه يا سلامه اصغي مقالتي
وما قلت هذا القول الا احسبك
فقلت يا عاليه اسمعي ما اقول لك
يا عاليه اصل الحميه نشابيه
ترى الك بنا يا سامي عالي ومكنه

عليك الامان مني الى يوم حاشر
وفضل ابويا هو كبير العساكر
مضى العمر ما اعطى وصفها الاكابر
وطمن لقلبك لا تكن انت ضاجر
بشيخ الخير اقتل غريب العمايير
ومن خان عهد الله لاشك خاسر
واعجبني لين كفها والخناصر
والبين من زيد رلي في مخاصر
وسم قرات يس وسبع وغافر
وختم عهدي بالسعيده وفاطر
ابو زيد راس بطر هلال بن عامر
وقاتل زهانه بالبوطيه وفاخر
ونخلت عياله قاصين الضفاير
وشجاعتي نصرت هلال بن عامر
وخضر حد المكروب وفك المعاكر
وارادت تزغرت بصوت شاهر
وقد سبقوني دموعي قواطر
ترمي في بحر عجاج زاخر
حبك ملو قلبي وسكن الضماير
تراني بين يديك يا درا راس عامر
ولا يرتضي بها الا الفواجر
وعمري يا عاليه سالم العرض طاهر
واعلم باني من نسل قوم اكابر
رايت بطل منسوب من آل عامر
بكلام يفوق الشهد ويا العساكر
من هدها بقت مثل داثر
بناه يعلو حتى يفوق المنابر

فقالت صدقت الآن يا سلامه … واصغي مقالي يا بهي النواظر
شروط المحبه يا هلالي ثلاثه … وتفهمي واهل العقول الجواهر
اما الذي يلقاك يبوس ليدك … تكون محبه ساعة على شيء خاطر
واما الذي يلقاك ويبوس لخدك … تكون محبه صادقه في الضمائر
واما الذي يلقاك ويبوس لجبهتك … تكون محبه ثابته الجواهر
وانا احلك في يدك وخدك وجبهتك … والزلك لتهدي بجيران خاطر
فقلت لها يا عاليه دي ذميمه … ما يرتضي بها الا الرجال الخناشر
ومن يفعل يا ناس الزنا يفعلوا به … وينبشو لحده من لحود المقابر
غدا القيامه تجمع الخلق كلها … وانا اخاف الله واللقا يوم حاشر
اخاف الله يا بنت ما دمت طيب … عسى اخلو غدا من الجبا مسر
غدا ينصب الميزان والدواوين كلها … ويبقى الصراط منصوب والخلق حاضر
الى عمل فاحشه يجازي بمثلها … هذا الذي مالك الى النار عابر
والى عمل حسنه يجازي بعشره … وهو مع رضوان للخلد سابر
ويمضي بالجود في قصور مشيده … مزخرف ومكلله بالجواهر
ويوم اسرافيل ينفخ بنفخه … تبقى الجبال في الريح كما قطن طاير
يبقى ملاها سا وى لطولها … تشهد الارضين اول وآخر
وينزل مطر مثل المني من السما … تخرج من المقابر كما بقل ظاهر
حفايا عرايا مطرقين رؤسنا … نبكي ودمع العين على الخد قاطر
فينا من عرقه يغوق لسرته … وفينا من عرقه يغوق المناخر
وفينا من عرقه يعوم فيه كاللجج … وكل هذا باذن حنان قادر
وكم من شب قال يا حسن صورتي … تقلبها النيران في زي كافر
وفينا من يجوز من الضر والبلا … وفينا من يعذب بنار الجبا ..
والى فعل معروف يجازي به غدا … يسكن به الجنه عشيه وباكر
والى فعل فاحش يلقيه ربنا … يوم القيامه لم يجد له مناصر
لما سمعت عاليه لقول سلامه … سجدت لله على الستر والعناير
ووقفت على حيلها وشكرت لربها … وقالت لك الحمد يا عالم بكل السراير
لك الحمد والاحسان يا الهي وخالقي … انت كريم العفو يا رب ساتر

انا حامده لك يا الهي وشاكره بمحامد كثيره ما حوتها دفاتر
ستريت لعرضي وطالت منيتي ووقعتني مع ابيض العرض طاهر
والتقت الحيم الحجازي سلامه وقالت له اقوال تفوق السكاكر
وقالت لرسيز ياهلا لي لحبيبنا المليل ولي ما بقي الا الاواخر
فنادت لها انا ما الروح لحبيبكم وانا في طلب حاجه عليها اداور
فقالت يا بوزيد هي ايش حاجتك الى ارسلتك وطالك ولا لك مناصر
فناديتها وصفت فرس عند ابوكي عليها الحرس في عشيه وباكر
فقالت يا بوزيد ريحت خاطرك وزاد حبي فيك والله خابر
هذه الفرس عندي وانا ما لكاها وغيري انا قط ما لوش خبائر
انا الي بايدي ارمي قيودها واخبي مفاتيحها في السرائر
مفاتيحها وسط قربة سويته والقربه في جيب هاوي وداثر
واحكم على القربه واحكم على الفرس فتى يقول لا تكن لي مكابر
هذا الفرس ملكي وانا صرت ملكك فخذنا وروح الى هلول بن عامر
فحط على الكفين سلامه وقال لها انا احترت في امري والعقل طاير
امورنا في بخلاف الشهاوي عجيبه واخذ الفرس ما عاد لي فيه خاطر
وعندي انا شيبة دياب بن غانم افدي بها فرس العقيلي جابر
انخاف عليكي العار من جرة الفرس وتبقي بها معيره يا بنت الاكابر
فلابد من اقوام يذكروني ذكرتك وارمي انا بالعار الى يوم حاشر
فقالت لا والله والحبيب محمد والاربع كتب الى اتوا بالبشاير
اذا لم تاخذها بايدي ذبحتها وكم عند ابويا مثلها من ذخاير
واملا بايدي الكاس من السم واشربه واسكن انا معها لحود المقابر
اذا لم تاخذها انا فاعله كذا وتبقي بنا مطلوب الى يوم حاشر
فطاوع يا بوزيد القول وافهمه وسلم امورك الى ديان قادر
لما سمعت القول وجبت المطلب وقلبي على عاليه خايف ونافر
وافضل ما قلنا نصلي على النبي نبي عربي شفيعنا يوم حاشر

قال الراوي فلما فرغت الاميره عاليه والامير ابو زيد من قولها
وقد اعرضت عليه الوصل فذكرها ما تقدم من الزجر والحسا والقيامه

والجنة والنار وجعلت امرى بيد خالق الرب وما بقى الا السعي بما ابتغى
الى ذلك وقالت له الان طيب نفسا وقر عينا فانا المطيعة لك انا وان
كانت روحي من الطالبها فانت لا اعلم الا بما هو غائب عنى
من عالمي فلما ان سمع منها ذلك تقدم وافتكر ساعة وهو لا يتكلم فقالت
له ما الخبر يا هلالي سلامه فقال لها انا اذا اخذتك افضي لابيك ان ابوك
يسال عنها ويعلم بامرها فربما ان يهلك بسببها وقد عزمت الان
على قتله اخذها وعندي شهمة ابن غانم نفد بها فقالت له لا تفعل ذلك
ابدا ولو سقيت كوس الردى وان لم تاخذها لابد من قتلها واقتل نفسي
بعدها وتكون انت السبب والمطالب عند ربي في دمها فانهض الان معي
الى منزلي واجلس حدايا حتى اعمل شغلي فقال لها سيري انتي وانا غدا
اعود اليكي فقالت له لابد من مسيرك معي ثم انها اخذته وسارت تجره
وما زالت به الى ان ادخلته الى الاطلال واجلسته في اعز مكان على فراش
الحرير العالي وصارت تخدمه بنفسها وتطيب قلبه بقولها وقدمت اليه
بالابريق فتوضا وصلى فرضه وحمد الله على ذلك واراد ان ينام فقالت
له اخلع ملابسك فها انا واثقة بعهد الله بيني وبينك فخلع ملابسه ونام
فاتت اليه ونامت بجانبه وذلك بعد ان اكل وشرب ولذ وطرب ولما ان
راها اقبلت اليه ومدت يدها عليه وضع السيف بينه وبينها وما زالوا
كذلك الى ان برق ضياء الفجر فنهضت اليه من المنام واتت اليه بالماء فتوضا
وصلى صلاة الافتتاح وختم ورده بالف صلاة على النبي ازكى المدح
فاتت اليه بشي من الزاد فاكل وحمد رب العباد واجلسته في اعز مكان
وارخت عليه ستاير من الحرير وخرجت من عنده الى الديوان فعاد الراوى
يترنم ويغنى على ذلك الاحكام بهذه الابيات *

انا اول ما نبدى نصلي على النبي — نبي عربي سارت لاجله البشاير
يقول ابو زيد الهلالي سلامه — على ما جرا يا ناس على الحكم صابر
الا يا عاليه اصغي مقالي وحققي — واتركيني في البر يا بنت جابر
هما اتركيني وسيري الى الحي والوطن — وانا ابقى الى ان طلعت الشمس باكر
فقالت يا ابو زيد كوني بكونك — وروحي بروحك لا تكون انت قاسر

وسكنت فرحتي في عادة تجري في ... عاليه كالبوم وانا سمع كما سحر
احدى في الحبا منها عسرت منا هنا ... وسبقني منها كان على غير خاطري
من الشيرو للبيت وانا اقول لها ... اخذ الفرش لم نادلك فيه ناظر
ودخلت الى على سرير مفتخر ... شغلات تحته على الاسرا دوابر
باربع قوايم صاح مختفه ... واماشيا بيكه مرصعه بالجواهر
وقالت يا ابو زيد انعست حسنا ... وليلم بجهتنا يا دراس عاهر
وجابت لى الابريق والطشت بايدها ... ووقفت تتباهى بطول الضفاير
توضيت وبالخابي صليت فرضي ... وحطت لي ولي قلب ضاجر
ورجعت وجابت لى اقوام ولا امهلت ... طعاما ما اكول الملوك الاكابر
وجابت لى الابريق والطشت ثاني ... وغسلت ايدي بجبران خاطر
وقالت لي يا ابو زيد اقلع ملابسك ... فقد طلع وقت النوم يا بهي المناظر
وفرشت فرش النوم عاليه بايدها ... واطلقت حول الفرش مسلك عاطر
قلعت ثيابي واندرجت مع الغطا ... فنامت الى جنبي طويلة الضفاير
شبهتها بالعين عند انتباهها ... كما خشف غزال او ظبي نافر
لها عين جل الله اذا اطلقت بها ... الى الطير في جو السما فهو حاير
والخد فوقه الخال والورد حارسه ... خلقت تهيمن في علا الملك قادر
وارخت على الزند مع لين معصم ... جل الذي صور بنات الاكابر
فرضت سيفي بيني وبينها ... خافات يكون الليس في الفرش حاضر
لعند لياح الفجر قامت الى الكما ... وانتني بالماء والخد ناير
توضيت وصليت لله فرضي ... وصرت انا حامد لربي وشاكر
وهذه حكايتي وما جرى لي ... ربي كريم حليم على العفو قادر
وافضل ما قلنا نصلي على النبي ... نبي عربي له قدر شاهر

قال الراوي فلما ان طلع النهار وصلى الامير ابو زيد فريضته دخلت عليه الامير عاليه وصبحت عليه وقالت له انعست الحيا يا ابو زيد فقال لها بارك الله فيك ثم انها اتت اليه بالزاد فاكل ونهض في الحال وصفت الكراسي واصلحت المكان وامرت بدق الطبل فحضر اليها البنات وسالوها عن سبب دق الطبل فقالت لهم يا بنات السادات افهموا الي

واقيموا الزغاريت فاني بلغت المنا والمطلوب ثم انهم جلسوا وا علنوا بالافراح وزال الهم عنهن والاتراح ولما ان تكاملوا دوانها بالبنات سعاتي الى عند الحجازي سلامه وقالت له قم اجلس معي في الديوان واحكم في بنات العربان فقال لها يا عاليه انا مرادي كتم السر وانتي تريدي اظهار الامر فقالت له لا باس عليك لا تخف من شي ابدا فارو احنا الك الفدا ثم اخذته وسارت به الى كرسي من ذهب واجلسته الى جانبها وضمته الى حضنها ولما ان رات البنات الى ذلك تغامزوا عليها وتكلموا في حقها ولما عاين ذلك منهم الامير ابو زيد بكى وان واشتكى فنظرت اليه عاليه فوجدته يبكي فسالته عن ذلك فقال لها تكلموا في حقنا البنات فقالت لهم ان هذا سالم العرض طاهر وما انتم احسن ولا اجمل مني والله عرضت نفسي عليه فابى وانه لا يعمل فحشا ابدا فعند ذلك طابت قلوب البنات وقالوا لها لنا اسوة بك ونفعل فعلكي وطاب قلب الامير ابو زيد لما علم انهن كاتمين لسره ولا يظهرون لامره فعاد الراوي يثني على ما جرى لعاليه والبنات وابو زيد بهذه الابيات

*

انا اول ما نبدي نصلي على النبي ... نبي عربي حامد لربه وشاكر
يقول ابو زيد الحجازي سلامه ... لما دخلت الحما والوطن وبا العماير
وطلع النهار صليت فرض ربنا ... وختم وردي بالنبي المهاجر
واقبلت عاليه الي وصبحت ... فرح بيه الصباح الى بنت جابر
وقالت صباح الخير يا ابو مخيمر ... شرفتنا يا عز الامرا الاكابر
وقامت عاليه لصيوانه نصبته ... كراسي لاولاد الملوك الاكابر
ثمانين كرسي على المياسن تصففت ... وستين كرسي حقيق في المياسر
وخمسين كرسي سطرتهم بايدها ... كراسي ستايرهم عليها جواهر
وجعلتهم عاليه الى جنب بعضهم ... هذا قبال هذا وهذا محاشر
ودقت طبول الفرح اتوا لها ... بنات الامرا سابقين الزعافر
وجلسوا البنات من فوق الكراسي ... بنات عقيل الى طوال الضفاير
وقالوا لها ستي الطبل يا بنت شيخنا ... وايش السبب لذاك البشاير
فقالت يا بنات بالله تزعرنوا ... وابو زيد في الصيوان بعينه نيا ظهر

فقالت لهم عاليه يابيض اجلسوا
وقامت قوام عاليه تزن حجولها
وجابت كرسى عالى من الذهب
وجت لبوزيد وصارت تقول له
تبدا ابوزيد فى الجواب يقول لها
حلفتك الايمان لكتمان سرنا
داسر مع اثنين شايع مع اربعه
فقالت يابوزيد بطل كلاملك
ومسكت بوطوقى وعادت تجرنى
راوفا البنات الكل جمله تغامزوا
وعاليه وابوزيد قوام تحاضنوا
وقد اجلسته فوق كرسى من الذهب
وعاليه جنبه فوق السرير كانها
بقوا الاثنين على الكراسى كانهم
شافوهم الزينات جمله تغامزوا
وقالوا داعبد والا ابن جاريه
نشوف الحيا كاسيه وماسك على الادب
فقالت لهم وحده انا الى اقول لكم
يكون ولى مشهور له سر بايح
فقالت الاخرى انا الى اقول لكم
والاوجل سحار وعاليه تمازجه
شويا وكنجيه على الحال انت لهم
فقالت لهم يا بنات لا تهرجوا
البوزيد سمع الظن هاجت ضمايره
لماشافته عاليه حبت عوارضه
فنادا لها الى حسسته لقيسته
منهم من قال هذا ابن جاريه

على الكراسى يابنات الاكابر
وورقت من ابوزيد ستايرعنابر
بفصوص معادن كله جواهر
قوام احكم الديوان يانسل طاهر
ياعاليه يابنت الامرا الاكابر
تهتكينا بين البنات الفواجر
واشحال من سره بين مياه ظاهر
على مهلك لا تحسب حساب الفواجر
وانا مستحى منها والعقل حاير
وحطوا البنات فوقه الوجوه المناير
وقد صفتوا فوق النهود والمناخر
وقالت تفضل ياحماة الاكابر
غزاله تربت فى وسيع المحاجر
عرايس على دخله لهم فرح داير
وتحدثوا بكلام خافى وظاهر
تربى فى العز عند الاكابر
وعليه من اولاد الملوك الامايبر
ومن بعد تحميني انا لم اكابر
ولا يعرف الزينات ارباب الضفاير
ان فاتني حذري يكون شيخ اكابر
لاجل قضا حاجه والامدا ودر
تلقى البنات فى الظن والمرج داير
فهذا رجل مجذوب ولد سر ظاهر
طرق براسه نزلت دموعه قواطر
وقالت له ليش يابوزيد كاشر
يابنت سمونا البنات الفواجر
واصله تربى فى بيوت الاكابر

ومنهم من قال دا شيخ مجذوب
وانا شريف يا بنت جدى محمد
نبهدله مقامى من فعالك وبدعك
فقالت لهم جربتم بظنكم
حدود الاعادى اسمعوا ما اقول لكم
انا عاليه بنت الفضيلي على نقا
وابى الامير قنبع من فرع منقسب
فمن فيكم حسنى وقا متى
بطول الزمن هل رايتم على قبحه
حدود الاعادى ان كان معكم فرق
وقولوا كلام الصدق لا تنكرونه
لان قول الحق كله فرضه
فقالوا الاعادى عاليه ما منكنها
نشهد بانك اصيله طول عمرك
امره طاهره صاينه لعرضك
ولكن عجبنا للحصيني يحب ده
كبرظننا لما رايناه صحبتك
فقالت يا بنتا لو تعرفوا ده
هذا سلا عمر الحر سالم من الدنس
هذا الذى تبات البيض يحضنه عرايا
هذا جسمه برتع البل فى الخلا
وحق الصفا والمصطفى معدن الوفا
ومكه والحطيم والركن والحجر
عزمت عليه الوصل قبل ان اجى لكم
وانما اذ فنا على حسب ما جرا
والى فعلته انت نفعل مثاله
واخذا وا تقى على حد سوا

ومنهم من قال هذا مدا ور
ولا من اهباش الرجال الخنافر
وهذا عجوز الشحى يا بنت حاير
الا يا بنات القوم الا يا قواحر
ومن خان عهد الله لاشك خاسر
ومن قال سب يا بيض بخرعو يفاخر
مضى العمر ما اعطوا وصفها اللا كابر
اراسى قسمى بين اوا طول مقابر
والا ازال من سبكم يا عواهر
فانطقوا بالحق عنى والضماير
وانا اسمع قولكم وانا لم اكابر
فانطقوا بالحق باطن وظاهر
ومن خان عهد الله يرتد خاسر
عرضك سالم من الادناس يا بنت طاير
وانا ادركت ما املاه منك ناظر
انثى وهو مثل اخ معاشر
وتاهت عمائمنا واحنا بكاير
شرشو بالاموال والمهج والنواظر
وما هو من اهباش الرجال الخنافر
ويطلع منهم سالم العرض طاهر
وشجاعته نصرت هلال بن عامر
والركن والبيت ومن جاه زاير
وحجر اسماعيل وذاك العمايد
فقال انى ما انا على الوصل داير
ونستغفر الرحمن من سوء السراير
وسامحنا فيما جرا باطن وظاهر
وهو معنا وكلنا كاتمين السراير

عندها هدى سر عالية | واطمان قلبها وزادت بشاير
ونستغفر الله العظيم من الخطا | اله كريم قادر على كل قادر
وافضل ما قلنا نصلي على النبي | نبي عربي خطبوا له على المنابر

قال الراوي ولما ان فرغت عاليه والبنات من ذلك الشعر والابيات وقالوا لها يا ستاه نحن لك وبين يديك ولا نبخل با رواحنا عليك وجميع ما فعلتيه فعلنا مثله ولا نخشى باس شئ ما دمنا عندك ومثل هذا الفارس المنصان يؤمن على الاموال والمهج والاحرار لانه ما عنده بهتان وهو محفوظ من الخنا والنقصان فطاب قلب عاليه عند سماع هذا الكلام ونهضت في الحال على الاقدام وقبلت يد ابو زيد واخذته ملأ الاحضان وباسته في العوارض والراس والاقدام ومثل فعلها فعلوا بنات الكرام وخلعوا العذار وكشفوا عن ابو زيد الاستار واعتنقوه ميمنه ويسار وهو يقول يا رب يا ستار تحميني من هولاء الابكار وتحميهم مني اناء الليل واطراف النهار ثم ان عاليه امرت بالطعام فاحضروه البنات والخدام فاكلوا ولذوا وطربوا وبعد الطعام اقبلوا بالمدام فشربوا ولعبوا وقد هود الليل بالاعتكار فاقبلوا بالعيدان والمزمار وضربوا على الالات اطراب وانغام وما زالوا على ذلك الحال عشرين ليله تمام وقد نسى الامير ابو زيد الاهل والاطلال وتمنى انه يقيم عندهم العمر على ما طال ولو تخرب ديار هلال والاطلال ولما ان كانت الليله الحادية والعشرون تفكر الامير ابو زيد اهله وعشيرته وتفكر مجيئه الى هنا وقصة العجوز التى قصدته وتذكر قضاء حاجته فعندها نزلت دمعته على وجنته بلت عوارضه ولحيته فلما نظرته اليه عاليه وشافته نهضت اليه وقبلته وسالته عن سبب بكاه فاخبرها بانه تذكر اهله ورفقته ورجاله وعشيرته وقضا حاجته فقالت له اصبر حتى يدخل الليل بظلمته فصبر حتى جن الظلام وذهب النهار بالابتسام وقامت معه وقد اتته بالمفاتيح وفتحت المكان الذي فيه الفرس وسلمتها له واعطته بدله منهم عظيمه لها قدر وقيمه وناولته جرابه من التمر والزبيب والزبد والجبنه وقالت له

خذ لنا مع الفرس ولا تدعنى هنا عند القوم اقاسى الصد واللوم وقد تعلقت بركابه فاقسم لها انه لا يعود الى بلاده الا اذا اتى بجيلة الى عاليه ودخل على والدها واجداده فعندها اطلقت الركاب وسار فى ذلك البر المتطاب بعد ان تودع من عاليه والدمع منه ومنها سكاب فعادت عاليه وهى باكية العين تعدد على فراقه وتتبعه وهو سائر الى البرارى والقفار وعاليه عادت على الاثار ودمعها غزار ورفعت الفراش وجلست مع البنات الابكار وصارت تولول بالدموع الغزار فها دا الراوى يغنى على ما جرا لعاليه مع الامير ابو زيد واخذ الفرس منها وفرقتها بهذه الابيات يقول *

انا اول ما نبدى نصلى على النبى | نبى عربى بالتقوى له قلب عامر
تقول الامير عاليه يا اصابها | ودمع العين قد هطل على المحاجر
الا يا بنات الحى اسمعوا لقولى | وكونوا انا من كاتمين السرائر
فمن كان طيب منا على نفسها | يعطى له ثوابا من رب قادر
يعطى الثنا بين الخلايق جميعها | وفى الاخره دار رضوان يبادر
فقالوا لها سمعين والف طاعه | روحنا فداكم لم نبدى مساور
وقامت سريع عاليه لابو زيد ضمته | وبا ستخدوده بهمنع مباشر
بقى البنات الكل للاسمر عشقوا | وقبلوا ايده وداروا به دوايس
اخرك المنسى للبنات وقال لهم | ولم قلبه بالتقوى والذكر عامر
سالتك يا رحمن يا فرد يا صمد | يا صاحب القدره على كل قادر
لم يحضر الشيطان بينى وبينهم | واطلع منهم سالم العرض طاهر
لما صغو البنات قول تضاحكوا | وفرحوا فرح زايد ونالوا البشاير
وقالوا جزاك الله كل خير ونعمه | يا امير سلامه يا حياة الاكابر
وصاحوا على عاليه البنات باسمهم | وقالوا لها يا ستنا يا بنت جابر
بالله عليكى يا ست هاتى فطورنا | نتقدا معاه هذا النسل طاهر
فاحضرت لهم كلما ارادوا واشتهوا | فواكه مختلفه تسر الخواطر
مثل الفواكه وصنوف الطعام منهم | طعامات ماكول الملوك الاكابر
ورفعوا الطعام وحطوا المدام لشربهم | كاسا منقوشين بصنف الجواهر

وجابوا معهم على الآلات يغنوا
لها ست مغنيات ما رايت مثلهم
غنوا سيكه وشوراه ودوكا
وغنوا عشاق وردوا مذاهبه
وانشدوا في الرصد والرهاوي وغيره
عرفت اساميهم وقلبي اشتغل بهم
الرابعه شمس النفوس واختها
ونفت عاليه من الملاح ثمانيه
بقي اثنين بالسنطير واثنين برقهم
وقعدوا على الآلات يغنوا ويضربوا
اقمنا على الحال عشرين ليله
تمنيت ان ينقضي العمر بينهم
فتفكرت انا اهلي وعربي وعزوتي
نزلت دموعي فوق خدي كالهواطل
وحين رأتني عاليه باست عوارضي
فقلت يا عاليه تفكرت عزوتي
بقي لي هنا في الحي عشرين ليله
قومي وهاتي الفرس لا تمهلي
فقالت يا ابوزيد والله اجيبها
كلمه قالها ابن عاروس مادم
فقلت لها سمعين والقلب طامع
ومازلت اتقلق على غاية القلق
فقامت عاليه بعد ما فات العشا
بقيت تشبه الاسد اذا شاف فريسته
رمت عاليه الخلاخل والحلق
وصارت تعد السير واسع الفضا
ما بين صيوانها وخيمة الفرس
وهما سراري بيض ملاح النواظر
ولا ادخل منهم في الغنا والمزاهر
ودخلوا الرمل بقى لهم حظ وافر
يشخص لهم الطير اذا كان طاير
اربعه وعشرين نغم والدور دائر
بدر الصباح والصفا وأم ناصر
زين الملاح بالبها والمعاطر
وعاليه سادستهم وانا كنت عاشر
واثنين بالقانون واثنين بالمزاهر
بقينا في صحبها على حظ وافر
كانها ساعه باول وآخر
وحزنيا نزلت هلال بن عامر
وقومي واصحابي وكل العشاير
بقيت كما مجذوب له وجد ثاير
وقالت يا ابوزيد ليش انت ضاجر
وقومي واصحابي وكل العشاير
وكيف العمل والراي يا بنت جابر
ولا تمهلي ان كان لك عرض طاهر
وان سهل الرحمن يا امير تسافر
اذا اظلم الغيهب يسير الدوار
لو كنت فوق الجمر مادمت صابر
لما مضى اليوم والليل ارخى ستاير
وقالت هيا يا ابوزيد الوقت حاضر
ناديت لها سمعين يا بنت الاكابر
وارمت ملابسها حتى الاساور
ويا خلف عاليه ولي قلب ضاجر
تمشي من الخام عاليا بالستاير

مسكت بايدي وسارت بجانبي … عاليه كالبوه وانا صبح كاسر
الى ان اتينا الى خيمة القريب … فماشت وماشت كالظبي نافر
ورحت عاليه الى الخيمه اخرجت … قريب ملاوذ ماء صافي وطاهر
واخرجت المفتاح منها بايدها … وتحت الاصطبل والليل عاكر
وطقطقت عليها بايدها فتحت … يطل بعدها بعد ماكانه نا ير
وفكت قوام عاليه من القيد رجلها … وانا اخرجتها ولي وجد ظاهر
وجابت الى السرج سرعه وشدته … وركبت عليها علقت بالحوافر
وسقفتها بايدي اللجام وسقته … وقربت لها بالسرج جنب الباسر
وقالت لي يابوزيد دونك شكالها … شكلها من خوفه تنثر الغوابر
اخذت الشكال منها رميته برجلها … شكال الحرير احمر صفر وضفاير
ومسكت بايدي وسارت بجانبي … الى عند المكان الذي انا فيه واكبر
وقالت يابوزيد اصبر اقول لك … وجابت لي من كل شي فاخر
وجابت لي بدله قليل صفاتها … ملابس فاخره تسر النواظر
وقالت يابوزيد اقلع ملابسك … والبس البدله يا عزيز الاكابر
فسميت باسم الله وقمت لبستها … بقيت كما سلطان بين العساكر
وجابت لي عدة الامير زهانه … وسيف يماني اشهت الحد باتر
حملته على الديش وارخيت حمايله … بقيت كما الليث ما في مكاسر
وتسربلت بالسيف يمشي بجانبي … ونادت يا امن على الخلق ساتر
تمشيت بالمشيه وفكيت شكالها … وعاليه تبكي بالدموع الهواطل
وسميت باسم الله وعليت ظهرها … واكربتها بالسرج بدي اسافر
وجابت لي حربه سنها يفلق الحجر … تمشي شبيه النجم اذا كان زاهر
حملتها على كتفي ومسكت سنها … وانا ابوك يا صبره ولي سيط شاهر
تمنيت ان يلقى النجع سابلة … والعهم وحدي ولا لي مناصر
والامر كيف تقع في بلاد العجم … واقني اكابرهم بضرب البواتر
وجابت لي جراب مليانه من التمر … نزادي وزوادي جهاز المسافر
وشنت وعاليه تعلقت في ركاب … تودعني والدمع منها قواطر
ونادت يابوزيد خذني رديفك … وابويا يسكن لحود المقابر

حملت

حلفت لها بالله والحبيب محمد | ومكه والبيت ومن جاه زاير
لم اروح نجع هلال الا ان اتيت لكي | بحيله تهجم على كل شاطر
فارخت ركابي والدمع مهمله | والقلب منها ذايب اول واخر
بقيت ساير وانا سامع انينها | وهي تبكي وانا في البر سابر
وقالت يابوزيد عجل وارتجع | فراقك علينا نار تزيد المجامر
ورجعت الى الصيوان دخلت فراشها | وملت فراش الحرير العنابر
وقالت يا صيوان هو فين سلامه | عيطت امراه هلال بن عامر
يا صيوان اذا لم يجيك سلامه | لاطلق في فراشك لهيب المجامر
يا صيوان اذا لم يجيك سلامه | لاقلع من شعري طويل الضفاير
يا صيوان اذا لم يجيك سلامه | لاسكن لاجله لحود المقابر
يا اهل ترى هل عاد الزمان يلمنا | وسبحان من قدر بهذا المقادر
هذا جرا صلوا على اشرف الورى | نبي عربي جا الامه بالبشاير
ونستغفر الله العظيم من الخطا | واحد مهيمن في علاه الملك قادر
وافضل ما قلنا نصلي على النبي | نبي عربي يا بخت من جاه زاير

قال الراوي لهذا الكلام العجيب والامر المطرب البديع الغريب الذي احب ان القيه على الترتيب حتى ان المستمع يلتذ ويطيب بعد الف صلاة ترضي النبي الحبيب وذلك ان الامير ابو زيد لما ان اخذ الفرس وتودع من الاميره عاليه في الغلس وسارت وهي تبكي وتنعي على فراقه لها وهي متفكره كيف تفعل مع اهلها وخايفه من عاقبة امرها فصارت الى صيوانها وملت الفراش وعيناها باكيه فهذا ما كان من امرها واما ما كان من امر الامير ابو زيد فانه لما ان سار في الخلوات تذكر ايضا في امره وقال ان انا رجعت الى العرب وتركت عاليه فلا بد ان يظهر عليها الامر ويقتلها ابوها من اجلي وان رجعت لها ايضا اخاف ان يظهر الامر علينا وانعوق عن اهلي في ذلك البر ولكن لا بد لي من العوده الى الهجاله وانظر ما جرى بينهم من الاحوال ثم انه نزل على عين ماء وتوضا وشرب وسقى الفرس منها وسيرها في البر وقعد ينتظر ماذا يحدث من ذلك الامر وقعد تفكر القيامه والميعاد وانه اقسم لها اليمين يعود اليها

قبل ان يمضى الى قومه والاجناد فهذا ما كان من امر الامير ابو زيد من الابراد وعلى ذلك عاد الراوى يضع عليه ابياته يقول

انا اول ما نبدى نصلى على النبى ... نبى الهدى له قدر ظاهر
ويبحج كلامى للهلالى سلامه ... لما اخذ الشهبه وقد تم سائر
فوصل الى عين الرضا فى بلادهم ... لما اتيا دبر عد كما رعد سائر
تطوح عن الشهبه الهلالى سلامه ... وصار يسيرها وسيع الحواجر
وقلت لبالى يا حجازى سلامه ... علامك يا ابو زيد الليش انت ناظر
تروح لعربك يا ابو مخيمر ... والا ترجع لعاليه تشوف الامائر
بقيت انا ما بين نارين واقف ... ان رجعت هنك تار من الاخرى شرائر
تفكرت فى الاقسام الى حلفتهم ... بالكعبه ورب البيت والنبى المهاجر
وتفكرت القيامه وهولها ... ويوم يحى للناس منه ضرائر
وخفت على عاليه تموت وتقبر ... من اجل الفرس تنال المرائر
وخفت من السياس اذا ما لقوها ... يقولوا لعاليه باسك اخذها الداور
وانت عطيتى الفرس بيد سيرك ... وخفت العقوبه يوم كشف السرائر
وتنيت مكانى لاجل انظر الخبر ... روحى فدا عاليه طويلة الضفاير
هذا ما كان من امر الهلالى وقصته ... واسمع ما وقع لعاليه بنت الاكابر
وافضل ما قلنا نصلى على النبى ... نبى عربى محى بسيفه الفواجر

قال الراوى لهذا الكلام صلوا على البدر التمام بعد ان اقام الامير ابو زيد بالشهبه فى البر عند العين ينتظر الاخبار واما ما كان من سياس الشهبه فانهم اقبلوا اليها ليصلحوا شانها ويسقوها ويعلفوها فدوروا عليها فلم يجدوها فلما ان راوا ذلك تصايحوا باجمعهم واقاموا الصراخ فى الحى فانتبه الحى باكمله وكثر الضجيج والتنبيه للسادة الاماجيد وقد استيقظ الامير فضل القيسى جابر ويسال عن الخبر فاعادوا عليه جملة الاثر وان السياس طلبوا الشهبه ليعلفوها فلم وجدوها فلما ان سمع ذلك قامت عليه القيامه وارخى المدامع وهدل العمامه وقال فى عاجل الحال على بقصاصين الجره فاتوا بهم فى الحال والليل راخى الانسدال فقصوا الجره وحققوها فظهرت الجره الى

صيوان عاليه فعند ذلك تفاخرت الرجال مع بعضهم وما قدر احد ان يتكلم بل قالوا انظروا كيف مضت الفرس فى الفلوات فتبعوها فراوها طلعت الى جهة العين فركبت الرجال باثرها وطلبوها فى البرارى والقفار وما زالوا كذلك حتى اقبلوا الى تلك العين وراهم الامير ابوزيد ووقعت عينه عليهم وقد اقدم عليهم غضبا فقال لعاليه اذا انت وليت صار هذا عار عليك وتعبت عليك يا عاليه ولكن الموت فى الحرب اطيب واحلى من الهرب ثم انه عاد على ظهر الفرس وجرد الحسام والدبوس والحربه وكر على الفرسان وغاص فى اوساطهم بالرمح والسنان ولم يزل كذلك حتى ردهم على اعقابهم وقد برق ضياء الفجر عليهم ولما ان بدا الصباح وهو نازل فيهم بالرماح تعرض له فارس من القوم وكان هذا الفارس يقال له سلمان اخو عاليه وهو ابن فضل العقيلى فطرده الامير فى البرارى والقفار وما زال به حتى اقبل الى قدام صيوان عاليه وطعنه طعنة خفيفة فجرحه بها فوقع الى الارض وكانت عاليه ناظره بالاعيان الى ذلك الامر والشان فصرخت لم ونادت وهى تقول اهلى ومالى ووالدى واخويا وروحى فداك ولا شمتت فيك اعداك وبلغك الله مناك على رغم من يشناك فلما ان سمعت الرجال ذلك قالوا لبعضهم هذا الامر ما النافيه شئ وما علينا الا الاخبار لفضل العقيلى حيث ان عاليه بنته تكلمت بمثل هذا الكلام وطلبت النصر علينا للاخصام وما لنا بهلاك انفسنا وتضييع ارواحنا من غير فائدة تعود علينا فاذا نحن اعلمناه يرسل الى بنته عاليه ويسالها وهى تخبره بالخبر عن هذا الفارس والفرس وقصتها فلما ان تقرر الحال بينهم على ذلك عادوا الى فضل العقيلى واخبروه بالخبر وكشفوا له عن جلية الاثر فازداد غضبه واشتد عليه كربه وعاد الراوى يترنم على ذلك الاشيات يقول *

اول ما نبدى نصلى على النبى	نبى عربى ما الامته بالمشابر
ويرجع كلامى والصلاة على النبى	الى عاليه بنت العقيلى جابر
وما قد وقع من اجل ذا الفرس	يا ما جرا يا ناس بين الاكابر

دخلت السما من الى الشهبه تسعسها
فلم ينظروا الشهبه ولا شافوا زوالها
وصاحوا الجميع آمين يا دافع البلا
لقد راحت يا جواد شهبة الملك
وانقامت الهيجا في سائر العرب
وناد لهم يا جواد ايش جرا لكم
فقالوا يا اميرنا ما جرا لنا
وكان حداهم قصاص على الجرد
فجابوه سريع لينظر اثرها
فطلعت الجره لصيوان نا ليه
تبعوا الاثر اثني عشر الف محكمه
لعند ظهور القوم ابوزيد شافهم
فقام الى الشهبا وصلح لسرجها
وسمى باسم الله وعلا فوق ظهرها
فقربوا منه بعينه رآهم
لما دنوا منه شافوه وشافهم
وصاحوا عليه القوم يا آل حمير
وانهو الذي سطا قبالك في بلادنا
نبد البوزيد وعاد يقول لهم
وهجمت عليهم وجيتهم وجوف
اجي احسب الفرسان لاعرف عددهم
وهم بوادي كالسباع المكلبه
وقلت لبالي يا هلا لي سلامه
واخاف من عاليه ترسل تقول لي
رايت موتي في الحرب اكبر غنيمه
لادبرها على الخناق والموت والبلا
لنت الفرس كالسبع اذا دار واعترض

بكفه وحديده وقانوس نايير
فجاروا يا ناس والعقل طاير
تعالوا احضروا يا كبار العساكر
هيا اعلموا فضل العقيلي جابر
يا هم الامير فضل والعقل طاير
لما رعبتوا الناس من دا الامائر
ورب البرايا عالم الخلايق جابر
يقص الجر لكن ماهر وشاطر
عرف الاثر وانتبه من الامائر
فتغامزوا الفرسان برمز الاشاير
فلان وفلان الى لهم عزم شاهر
شبيه الجراد الى جرا في المحاجر
وشد عليها علقت بالحوافر
ونادا يا من على الخلايق ساتر
ونظر عجاج الخيل الى الجو ثاير
وحق الزول للزول وبطل المناكر
لم عدت تنفد لو كنت طاير
لما سطيت انت على دا العماير
القوا الحرب وكونوا صوابر
ووقعت معاسا بالسيوف البواتر
القاهم كيفه الجراد النواشر
تقول غمامه زاقها رعد ماطر
تولي عنه واكثر معا ود
على ايش يا ابوزيد وليت حاير
الموت احسن من كلام الخناشر
لو كنت في يومي ازور المقابر
بقيت كالاخرس ولي عقل طاير

واعطت الشهبا الركاب بهزها
وقاتلتهم ما كان مرادي قتالهم
فلقيتهم بالعود في ساعة الغضب
فما نجوا علي من هنالك ومن هنا
خمسه وعشرين جيلا مني تجرحوا
ذاقوا الوبال القلا مني تصعصعوا
وصرت كاسرهم لعند بيوتهم
وتميت فيهم طعن بالقنا
التمت الفرسان وجوني جميعهم
وانا اسمعت امري لمنا لقي
انا خفت من كثر العدا يمسكوني
توكلت على الرحمن واقبلت اليهم
لوقت الضحى جاني خيال من العرب
يسمى الفتى سليمان طبيب على نقا
لطمني وقال تسرق يا عبد الفرس
والك مين تقارب يا اسود القنا
لما سمعت القول هاجت ضمايري
فهجمت يا ناس تتقع الي ورا
وما زال هارب وانا صرت تابعه
واعطيته الطش قدام بيتها
وقالت يا احباب الله ينصرك
حارب ولا تخشى العرب يا كاسب القنا
لما صغوا الفرسان منها كلامها
وسمعوا الي الزغروت والقنا
وقالوا العرب الي بعض بعضهم
وهي التي اعطت لهم شهية البطل
على اليش نتعب نفسنا في جبالنا

هجمت ولم تخش من طعن واحر
فما شاوروا شرعوا بالسيوف البواتر
وصرت اباديهم بطعن مخاصر
مقاطيع نيل تسيبوا من قناطر
جراحات سليمه لما قضيت بالقاصر
رجعوا شتاتا قاصدين العمايير
كيف ملك الموت اذ كان باشر
من الثلث الاول حتى مضى الثلث الاخر
هجمت فيهم فزاعوا النواظر
وارميته حمولي على النبي المهاجر
والا يقطعوني بالسيوف البواتر
مجرديات يجاكي كما برق ناير
انا اديم ولد فضل العقيلي جابر
وسقا اخو عاليه طويلة الضفاير
وتخرب بني عمي وكل الاكابر
وانت حرامي بين الخلق داير
وهجمت عليه هجم كا سبع كاسر
ولم القيه انثنا للحرب صابر
لصيوان عاليه ام الحلق والاساور
طلقت زغرت بصوت عالي وشاهر
كما نصر الله النبي المهاجر
كامل عقيل يا امير قوم خناشر
وقعوا عن الميدان وجاهوا الاكابر
تنافروا الفرسان كلهم بالنواظر
عاليه عار قد لنا العدو والمناجر
والولس عند بنت العقيلي جابر
لما بقي الولس والفعل ظاهر

ولكن نحج الى العقيلي ونخبره   على ما جرى لجو الغبار والهاير

وجدوا الى الخضر العقيلي اميرهم   فسالهم هل ايتم خصمنا بالنواظر

قالوا رأينا الخصم من فوق شهبته   ولكن علينا حمة سبع كاسر

رأيناه اسمر يا ملك عليه صفاته   وفي القاصابر وله قلب جاسر

طلبناه للميدان عرض وجالنا   وجرد يا امير كانه برق نافر

وفي الميدان ناه وهو اعتدل لنا   وقاتلنا ولم يختشي بالعشاير

كان البداد اخنا وهو كفرده   يحارب وحده وماله من مناصر

نشدنا من فعاله يا كاسب الثنا   وحده يحارب القوم ماله مبادر

شرفنا منه في الخلد فوق خيولنا   وهو قابلنا فوق شاص الضماير

اوصلنا الى عند الخوخ بهمته   اتونا بقيت القوم ويا العساكر

نقتنا كلنا حرب البطال   وهذا البطل في الحرب ماله مناظر

في ابطاكم والشمس اشرقت   لوقت الضحى ابنك اتاه الغواير

والخصم لابنك اتاه وحاربه   وابنك بقي حيران ولكن مكابر

تسمع الصبوان عاليه وقد اتى   والخصم بطعنه جنب الخواصر

فاخرج ابنك وعاليه تحمله   طلعت تزغرت للعدو وصوت شاهر

وحدث لهم بالعز والنصر والهنا   وجعلت لابن الاهل تامر وخاشر

وانت مع ابنك فداه من العدا   والخصم يكفاها عشيه وباكر

ولما ظهر الحال قلنا لبعضنا   عاليه تقول تفو لهذا المبادر

ولابد عاليه ما اعطت له القوس   والوليس كله من بنت جابر

من اجل هذا اقتنا العدو يا اميرنا   وجينا اليك نشتكي بتلك الاماير

وهذا حكايتنا وما قد جرى لنا   والامر الفرض يا امير للناس ظاهر

ونستغفر الله العظيم من الخطا   لاذكرتكم العفو للخلق ساتر

وافضل ما قلنا نصلي على النبي   صلاتك عليه افضل من كل المتاجر

قال الراوي فلما ان سمع العقيلي من رجاله ذلك الكلام اخذه الهم وخشي ان عقله فر من راسه وضاع منه حواسه وصاح على [illegible] فتسارعوا اليه الرجال وقالوا اجيبي والدك فانه ارسلنا اليكي وعرفنا البنت فاجابت الى ذلك وسارت معهم حتى اتت الى والدها

فقال

فقال ياعاهره ما هذا الخبر الذى بلغنى عنك وان الرجال تكلموا فى حقك وقذفوا فى عرضك وقالوا انك تعرفى هذا الخصم الذى سرق الشهبه وانت كنت السبب لاخذه فيها وانك دعيتى له بالنصر لما ان طعن اخاك سليمان وجعلتى الاهل له فدا من كلما كان فقالت له نعم اعرفه وانا الذى سلمت اليه الفرس بيدى ولو كنت تعلم قدره لهان عليك ان تسلمه ملكك كله فلما ان سمع منها ذلك زاد عليه الامر وصاح على الرجال ان ديروا اكتافها فى الحال واحضروا الحطب واوقدوا فيه النار والقوها فيه حتى تشرب كاس البوار فعند ذلك هجموا عليها وكتفوها والى النار وقدوها واليها قدموها وما بقى الا ان يلقوها وهى تشاهد ذلك بالعيان وقلبها خايف ولهان فهذا ما كان من امر عاليه وما جرا لها ع والدها من الكلام وعلى مثل ذلك صار الراوى يترنم بهذه الابيات بقول *

انا اول ما نبدى نصلى على النبى … نبى عربى خطيبوا له على المنابر
يقول رجال عقيل مما عاينوا … لاخير فى الدنيا ولا فى العشاير
لاخير فى الدنيا ولا فى نعيمها … اذا كانت الذريه على الاهالى تجاهر
وكان وزير العقيلى سامع لقولهم … وشهوره وبعدهم فى كل الاحوال شاطر
فالتفت وقال للعقيلى يا سيدى … هذا فعال بنتك بقى شايع وظاهر
من فعل عاليه ظهر الخفى جميعه … فارسل واسمعنا على دى العشاير
اياك تكون تعرف عدوك تخبرك … ويرتاح قلبك بعد ما كان حاير
لما سمع دا القول فضل اتحقق … وحس ان عقله فارق الراس طاير
وارسل لعاليه قوام احضروها … فدخلت الى الديوان والجمع حاضر
تبدا لها يا بنت ايش تكون فعالك … تعرفى للخصم دون العشاير
ظنوا العرب بالعيب فيكى جميعهم … وقالوا انك تعرفى دا البدا ور
وانت عطيتيه فرسنا بيدكى … من فعلك قالوا كذا دا الاكابر
فقالت له نعم دا الخصم اعرفه … والفرس اعطيت انا له الاكابر
لما سمع دا القول منها قد اتحقق … وثبت الكلام عنده وكل الاماير
وصاح على العربان ديروا اكتافها … ولموا الحطب يا قوم وقيدوا المجامر
فامتثلت العربان لقول كبيرهم … وداروا اكتاف عاليه البهى عليا سمر

وطول الخطب يا ناس في ساعة النضب ... واوقدوا النيران وسيج المغاير
وعاليه تشاهد الفعل بعينها ... ولكنها صابره لم تبدي مساور
هذا جرا صلوا على اشرف الورى ... له الذي نوره من القمر ظاهر

قال الراوي فلما ان اوقدوا النيران وعاليه تنظر بالاعيان وقد رجف قلبها وحار وصارت تتلفت يمينا مع يسار وكان تلفتها تنتظر مجي الامير ابو زيد لانه اوعدها بالعودة الى هذه الديار فبينما هي كذلك واذا بها تاملت فرات الامير ابو زيد واقف بين الرجال والابطال وهو على صفة الدرويش والرجال الفقرا الاخيار وقد راها تسج في الكلام فاشار اليها بالرمز وقال لها لا تخافي يا عاليه فها انا حاضر عندك فلما رات ذلك وحققت الامير هنالك تبسمت في وجهه وقالت له فوز بعمرك وانا فداك ولا تشمت فيك اعداك فقال لها بالاشاره لابد ان تنظري العجب من فعالي وذلك اذا اخذت النار حقها فاطمان قلبها قال وكان السبب في مجي الامير ابو زيد الى هذا المكان سبب عجيب وهو انه لما ان اخذ الشهبه وتوجع من عاليه وسار بها في البر كما ذكرنا فتفكر في امره وخاف على عاليه من ابوها لانه علم انهم اليه يحضروها وعما جرى يسالوها وكيف انها ما بالت بطعن اخيها وزغرتت على راس الامير ابو زيد واشتهرت على مسامع الرجال سوتها فقال لابد من الرجوع اليها واشاهد ما يجرا عليها ثم انه اقبل الى مغار لا يعرفه احد من الرجال وهو في الجبال ودخل الشهبه فيه وجمع لها العشب والكلا وسد عليها بالاحجار ولبس ملابس الدراويش وعمل الحيله وعاد اليها الى حي بني عقيل وحمير وقد وجد عاليه في ذلك الامر المنكر فجعل يحدثها بالاشار وهي ترد عليه وتفهم قوله وعلمت انه ادركها وعلى مثل ذلك صار الراوي يترنم على ما جرا بهذه الابيات يقول

*

انا اول ما نبدي نصلي على النبي ... نبي عربي نوره من القمر ظاهر
ويرجع كلامي الحجازي ساده ... ابو زيد حمال الحمول الصوادر
من بعده اولوا العداس محاسنه ... حين زغرتت عليه ام الاساور
رجع البطل محتار من اجل عاليه ... على ما جرا منها بقى القلب حاير

تحير

تحير ابو زيد في نفسه وقتها
فقال لبا الحجازي سلامه
سمعت حسنا القتام وليوبها
شاورت نفسي ان اعود لعاليه
من خوف العريان الفضل يعتنوا
لكنني محتار في شأن الفرس
قصدت مغاره تقرب في ذروة الجبل
وضعت الفرس فيها وانا سالوهه
وفي الحال لميت الحجاره من الخلا
وقريت عليها اقسام وايات مانعه
وقد اطمان بهذا قلبي وخاطري
وسرت على الاقدام واسع الخلا
وفيه تخليت انا وحدي بمفردي
ونفضت جرابي في الحال من غباره
وطلعت منه برنشل وورنه
وجبت طوق احمر مع زيت سليم
وطلعت طاسه مليه من الذهب
دهنتهم على النار لما تمرهوا
وابيضت ذقني وطالت عوارضي
وانكرمش جلدي وظهري قد انحنا
واخذت خيزرانه في يدي مربطه
ولبست دلق من فوق ملابسي
وطلعت بالحيله احسن مجوعهم
ومازلت اجد السير ساعي على القدم
تاملت بعيني رايت عاليه مكتفه
وهيا تقول اهين من ميلة النيا
سالتك يا رحمن يا فرد يا صمد

وعاد البطل في الحال حاير وفاكر
تروح لعربك ام لعاليه تداور
وهولها يا اخي للناس منه الضراير
وانظر ما جرى لها من الامايير
على ما حصل منها تقاسي مرايير
الا وين اوديها وارجع اداور
من اللعين لما اعطوا اليها خبايير
وجبت لها الماء والعشب حاضر
وسديت بابها ياناس بالحجاجر
فاختفت المغاره عن جميع النواظر
وذهبت الحيره ولم عدت فاكر
الموضع الي كنت جيت اداور
وطلعت جرابي واظهرت الدخاير
وفكيت ذراته بعيني مع مياسر
مع بعض عشاري باوله واخر
مع سلقوف احمر له نور نابر
وتمم من صنعتنا يا اهل الخباير
ودهنت خدودي بمزمع مياسر
وبقت خدودي مثل تفاح ناير
وبادمثل القوس اذا كان واتر
وكم لي حيله تجر على كل شاطر
وابريق في يدي شبه العقابير
خايف على عاليه تقاسي مرايير
حتى دخلت الى نجع العقيل جابر
متجهزه للنار حاضر محاضر
واهيم من فعل الرجال الخناشر
يا من تعالى لا تراه النواظر

بتيسي بموسى بالنبي اشرف الورى … بالبيت بالكعبه بمن جاه زايد
يارب يارحمن ترسل الاسم الى هنا … واجعل خلاصي على يد مير اول واخر
هو فين عينيك الملاح يا سلامه … تاني وتنظر الى عاليه تقاسي ضرايد
مكشوفة الزندين والنار تحجزه … تحوني بالعيبه والعرض طاهر
ما هو العشم يا قرم انك تفوتني … وتترك عاليه للرجال الخنا شر
يا ما قلت يا بوزيد اذا نذهتني … ابقى احضر عند الكروب وفك العاسر
اقاري كلامك زور يا بو خشيم … ولم انت صادق يا بهى النواظر
ان كان قولك صحيح يا حجازى سلامه … تخفف تخلصنى من الرجال الفواجر
فناديتها بالرمز يكفاك تهرجى … يا عاليه ما يبرح الا الفواجر
وقالت لى بالرموز فوز بعمرك … لا يقتلوك من الرجال الخنا شر
وروحى فداك يا امير من الضنا … الآن ثبت صدقك لى يا ابن الاكابر
فناديتها بالرمز خلى كلامك … الله يلقى كل خوان فاجر
ابقى اراكى فى القول وارجع افوتك … يبقى على عيب واكثر معاير
ولكن يا عاليه لكى هم يجمعو الحطب … ويوقدوا الاحطاب لهيب المجامر
ادبى هنا حاضر من بعيد اشوفك … ووقت تقوى النار اكون حاضر
وتنظرى ما افعل يا بهية الضنا … ويرتاح قلبك وكل السرائر
لما صغت للقول عاليه تطمنت … وقالت ربى يكون لك مناصر
وافضل ما قلنا نصلى على النبي … نبى عربى نوره من القبر نائر

قال الراوى فلما ان رات عاليه للامير ابوزيد ورآها وتكلموا مع بعضهما وتطمن قلبها وخاطرها تركها ابوزيد وسار الى ابعد من ذلك المكان فوجد طابق ذكر منصوب وفيه رجل فقير مجذوب فتقدم اليه وجعل يذكر معهم حتى انقضى المجلس وكانت النار قد استوت وقربوا عاليه وعادوا يجرونها فتقدم الامير ابوزيد الى عاليه وابعد الناس عنها ونزل الى النار بعد ان توسل بالنبي المختار وتمرغ فيها يمين مع يسار حتى اطفاها وبعد ذلك تقدم الى عاليه وفك كتافها والقوم ينظرون له بالابصار وقد تعجبوا من فعاله الكبار والصغار ورجعوا الى عند الامير فضل العقيلي واخبروه بذلك الاخبار

فقال

فقال لهم دعوه يفعل كما يحب ويختار وانا الا اتعرض الى الفقراء الاخيار ولاجل هذا الولي سامحت عاليه فدعوها تمضي الى الديار ولكن حتى اتملاه بالابصار ثم انه نهض اليه ساعي على قدميه وفي عاجل الحال قبل يديه وقال له يا سيدي قد حل بي امر عظيم فادع الله ان يرد الي فرسي انه قريب مجيب وان طلبت المقام عندي يكون لك غاية الترحيب والتعظيم وان مشيت في بلادي عملت لك مقام وازورك في كل الاوقات والايام فلما ان سمع منه الامير ابو زيد ذلك الكلام قال له لابد ان غدا يظهر لك الامر ويبان وتشاهد ذلك بالعيان ثم انه اخذه معه وسار الى الديوان واجلسه في اعظم مكان وترك ما كان بالامس من الفرس وما جرا من ذلك الشان فقال الراوي يغني على مثل ذلك بهذه الابيات يقول *

ولا يلتاق الرحمن افضل من النبي ... نبي عربي يا بخت من جاه زاير
ويرجع كلامي للحجازي سلامه ... ابو زيد لما راى عاليه تلك الاماير
فقلت يا عاليه اطمأني واصبري ... وانا اعزاكي بالعيون والنواظر
وتمشيت وانا اسعى على القدم ... ارى خاطري ذكر كله فقاير
والقيت مجذوب يا ناس بينهم ... واقف يذكر وحوله من الناس باهر
فقلت لهلالي يا حجازي سلامه ... انزل وساعد قال المشاير
نزلت وساعدت في الذكر بينهما ... وبقيت مثالهم ما بين الفقاير
اذكر مع الفقرا وانا سارق الفرس ... وقلبي على عاليه كالجامر
ساعة زمانيه انوا جلسونا ... قرانا من القران ما كان يا ميسر
ومن بعدها عادوا الى عند عاليه ... الاقي الاميره في اسوء المعاسر
والقوم يجروها الى النار كلهم ... وهي تتلفت يمينه مع مياسر
فاتيتها مجذوب كالسبع اذ اغتضب ... وامسكتها باليد والجيش ناظر
ومنعت عنها القوم بيني وحشتها ... وجيت لعند النار وانا لم اكابر
لعند النار وقفت على القدم ... واسلمت امري الى الحنان قادر
وناديتها يا نار لا تحرقيني ... ولا تفضحيني بين عقيل الاكابر
يا نار بحق النبي اشرف الورى ... لا تحرقي نوقي ولا دي الضفاير

يا نار بحرمة خير الخلق طه … لا تحرقي جسمي ولا دي الضفاير
وان حرقتيني اشتكيتك لربنا … لاني شريف منسوب لطه المهاجر
وارميت في النار سرعة بلا مهل … تمرغت فيها بهمته مع صبا سر
طفى لهيب النار باذن المهنا … ولطمت منها بجبر انخاطر
واتيت الى عاليه وقفت بجنبها … وحليت كتاف عاليه ام الضفاير
وجميع العرب بالعين تشوفني … وقالوا الجميع يا شيخ لك سر ظاهر
وناديت يا عاليه كيف اني اقولك … وانا بفضلك نلت كل الدخاير
وانا بفضلي نلت كل مآربي … وبافعالي عطيت كل المفاخر
تمرغت في النيران طفيت لهيبها … وانا بكي مشغول والعقل حاير
خايف عليكي من جميع اقاربك … فاتيت اليك عندك رادي وناظر
ومن بعد تكتيفك وذلك وهجرتك … جاني الفرج والنصر من حي قادر
ومن اجلك يا بنت لا محق كبارهم … وافني بواقيهم بحد البواتر
ولا شاهدوا الحاضرين فعالي … ما منهم الا كل شاخص وناظر
وجوني جميع القوم وجمع خواصي … وانا صرت اعطيهم روس الخناصر
وقالوا لي يا شيخ وحد لربك … يا بختكم يا اهل القلوب العماير
وحليت كتاف عاليه وهم ينظروني … وعلى الاثر اعلموا ابن العقيلي جابر
وقالوا له يا امير انت لحقتنا ولي … وهو مجذوب وله سر حاضر
طفى النيران بسره وفرتك لومنا … وقطع كتاف عاليه ام الاساور
فنادا لهم خلوه يفعل بخاطره … لم اعاند الفقرا ولا في اكابر
وسعى وجاني القوم ساعي على القدم … طافي بلادهم ركوبه خايف وضاجر
وقبل على ايدي وباس خواصي … وانا صرت ادعي له على غير خاطر
فصار يقول يا شيخ ثم اني مرحبا … سرك ظهر عندي كما نجم زاهر
حدود الامانه ان قلبي يحبكم … وقلبي مع الفقرا عشية وباكر
وعفيت عن عاليه كرامه لخاطرك … ولكنني يا شيخ لي فكر تاير
لاجل فرس يا شيخ كانت ركوبي … عظيمه وهي تعجب الى بناظر
سطوا يا امير علينا خذوها … كانها طارت كما طير طاير
خليك هنا يا شيخ من تحت راسها … اياك تتحرك ويكون لك سر حاضر

نيدا ابو زيد الهلالى وقال له ... وقت القضايا فضل تعمى النواظر
ترى غدا نظهرلك حرة الفرس ... وباكر تجى لك يا عقيلى بجابر
فقال له يا شيخ مرادى وخاطرى ... تكون عندى الى يوم حاشر
ان طالت الايام تبقى رفيقنا ... وتسكن باوطانى عشيه وباكر
وماكولك منها تريد وتشتهى ... وملبوسك من خاص الحرير المنابر
وان مت حدايا يا فقير دفنتك ... وابنى لك جامع عليه الاماير
وفى كل عام مولدك انا اعمله ... وتزورك الاقران فى المقابر
ومسكه بايده وابو زيد هاوده ... والناس مجموعين وكل الاكابر
وجابو الصيوانه وابو زيد على وجل ... وهو متحير ويحسب امور كباير
وباتوا جميعوا فيه على غاية الرضا ... وابو زيد عليه له كاسوق ماهر
والتمت الفقرا حداه يفقروا ... امتد لبياح الفجر والذكر دايس
وصلوا الصبح وابو زيد امهم ... ابو زيد فى القرآن قارى وخابر
وجلسوا الامارة الكل فى دا الضحى ... والخلق مجموعه من حوله دواير
ونستغفر الله العظيم من الخطا ... فهو الذى عالم بكل السرايس
وافضل ما قلنا نصلى على النبى ... نبى عربى جانا بكل البشاير

قال الراوى فلما ان صلوا الصبح جلسوا يتذاكروا فى تلك الكرامات الملاح وابو زيد جالس معهم فى غاية الانشراح فبينما هم كذلك واذا قد ظهر من البر فارس وهو مقبل على عجل وكان هذا الفارس يقال له بدير بن صالح الرمال قد تربى فى ارض بغداد وعرف الاشكال فلما ان اقبل سلم على العربان وجلس عندهم فى ذلك المكان فحياه فضل العقيلى واكرمه بغاية الاحسان فقال له يا امير الرجال قد بلغنى الخبران فرسك ضاعت وما اتيت هنا الا بسببها فاريد اظهرلك امرها فقال له اذا كان جميل فهذا وقته ثم انه ضرب الرمل وحققه ونظر اشكاله ودققه وقال له اعلم ان الذى سرق الفرس وضعها فى خلوه فى الجبل وعاد اليك وهو عندك قد نزل وهو سامع قولكم وشاهد احوالكم فقال له فضل العقيلى ما هنا احد منا غريب الا هذا الشيخ وهذا الرجل المجذوب فتقدم اليه الامير ابو زيد وقال له اعلم يا رمال ان الرمل

في كل الاوقات ما هو مصيبه فان كان عندك اشارات غير الرمل فاظهرها
وبين ايادي العربان فاشهرها فقال له لك علي ذلك ثم انه امر باحضار
دن من حجر وان ياتوا اليه بشي من الخمر وشي من الزيت وشي من العسل
وبعض من اللبن وبعض من اللحوم المشويه فاحضروا له ما طلب ثم
اخرج من عبه بقراط من الذهب منقوش عليه اسماء وطلاسم كلها عجب
وكان ذلك البقراط شخص كهيئة بني آدم وقد وضعه في الدن وسكب
عليه الزيت والخمر واللبن والعسل وجميع اللوازم التي ذكرناها وصار
يبخرهم بالبخور حتى حضروا اليه الجان وهرعوا اليه من كل جانب ومكان
وتحرك البقراط في الدن وسلم على العربان واعاد عليهم القصه التي ظهرت
اولا في الرمل والاشكال وقال لهم ما اخذ هذه الفرس الا رجل يقال
له ابو زيد الحجازي سلامه وهو حاضر بينكم في ذلك المكان فعند
ذلك افتقد الامير رجاله اثنا اثنا فلم ير الا ابو زيد الذي هو
غريب من العرب والرجل الآخر المجذوب فعندها صاح الامير فضل
على العربان اقبضوا على هؤلاء الاثنين واوضعوهم في الباشات والاغلال
وسيروا بهما الى عند عاليه ام الدلال لعلها ان تنظر الفرس وبه تخبرنا
بالامر اليقين ففعلوا جميع ما امر به الى ان صاروا الى عاليه ونظرت الامير
ابو زيد فصارت تكلمه بالاشارات وتقول له لو كنت اطعتني ومضيت
كان احسن لك مما انت فيه الآن فقال لها بالاشارة لا تخافي علي وانظري
مني العجب ثم انه اقسم بالاقسام وقرا آيات من القرآن وتمطع في الكتاف
فطار في الهوى كانه القطن المندوف ثم اشار الى الحديد فسقط من
عنقه ويديه ورجليه فلما عاينوا ذلك الرجال عادوا الى فضل واخبروه
فقال لهم انا ما فعلت هذا بخاطري ولكن هذا الرمال غير على سرايري
فاتوني بالشيخ حتى استسمحه وسيبوا الرجل الآخر المجذوب واقبضوا
على هذا الرمال واحرقوه في عاجل الحال ولا تبقوه فعند ذلك اطاعوه
الرجال واقبلوا على بدر بن صالح لاجل ان يحرقوه فقال لهم يا قوم
انصبوا حتى ياتي هذا الشيخ وانا استسمحه واظهر لكم الفرس والاصل
والسبب وان لم افعل ذلك فافعلوا الكل ما اردتم فاجابوه الى ذلك

واحضروا الامير ابوزيد وقالوا البدر هذا وقتك فاظهر لنا ما يكون من امرك فقال لهم السمع والطاعة ثم انه عاد الى البقراط لاجل ان يسأله عن ذلك فعاد الراوى يغنى على تلك الامور بهذه الابيات يقول

انا اول ما نبدى نصلى على النبى ... نبى عربى بالامة بالبشاير
ويرجع القول والنظم والغنا ... الى ما وقع الى فضل العقيلى جابر
بينا هو جالس مع القوم فى الضحى ... وحوله رجاله وجميع العساكر
هو فى طيب الكلام ومثله ... الا وبن اتاه شخص عند الهناير
يقال له بدر الفهيم ابن صالح ... شاطر فى الرمل له حظ وافر
ربى فى بغداد بعد والده ... يضرب زايرجات ما لها من نظاير
فلما راوه القوم قاموا جميعهم ... وقالوا البعض اليوم جتنا البشاير
وفى الحال نزل على الارض من فوق ناقته ... وقال سلام الله الا يا اكابر
فقالوا سلام الله عليك ورحمته ... والله يا بدر لك سر ظاهر
وسلم عليه فضل العقيلى وقال له ... اتيتك يا سلطان نحو الهناير
لانى دريت بالشهبا وما قد جرى الكم ... وقد اتيت من وطنى بخيلة مسافر
ان غربت فرسك على اجيبها ... ولو دخلت الى ارض الجزاير
وان شرقت فرسك على اجيبها ... ولو كانت باقصى النجوع الاواخر
تبدا له بالقول جبرت بخاطرى ... وهذا البطل الاخر له سر ظاهر
خبرنى على حيلتك يا الاسن قال لى ... لباكر تجى لك يا عقيلى البشاير
وطقطق على ابوزيد وقال له ... والله يا شيخ لك سر حاضر
وهذا رجل رمال ما فى صفاته ... ويعلم رموز الرمل ويا البشاير
وناداه عقيلى يا بدر انظرها متى ... وانا اعطيك من الاموال ما انا قادر
فنادا له سمعين والف طاعه ... بحيا انظرها فى ذلك الوقت حاضر
رصد طالع الشهبا وحقق رموزها ... راى طالع انكيس حرامى مزاور
خذها وراح البر فى الليل حطها ... ولبس ضفا مجذوب وارتد عابر
وقاعد هنا فى الجمع واسمه سلامه ... وستر لعرض عقيل اول وآخر
وتامل الى ابوزيد وعاد يقول له ... يا شيخ ادعى لى وكن لى مناظر
خطفها ابوزيد وانثنى قال له ... الرمل ما هو كل الاوقات حاضر

فان كان سهل شي نفرهذا ظاهره
للسمع والقول هاست ضمايره
وقال له يامير الرمل اهو نطق
ذا وسط الشهبا الحمامه بتاعتك
قاعد هنا في الجب واسمه سلامه
والشهبا وسط مغارفي الجبل
وقولي صحيح يامير حقا مؤكدا
مرادي انا المندل قد امك افعله
هذا الرمل صادق ولكن تواطعته
واما المندل يامير ينطق بنفسه
فحضرلي يامير دن من حجر
وحضرلي يا افضل قدحين من لبن
ومن سمن البقر هات شي بكتره
فاحضرله كل ماكان يطلبه
واخرج الى بقراط شخص من ذهب
بمثل بني آدم صفته وخلقته
وفي خنصر البقراط خاتم من الذهب
وعامل له سبع شعرا وسط كتفه
وحط البقراط في الدن وارصده
وصب عليه الزيت في حكمة الرصد
وجات صنيه على الدن حطها
وجابه بخور العود ولبان ذكر
وصار يعزم بالعزايم ويجتهد
وجاله الملك طارش وزوجته
وجاله طوايف الجان باسرها
وقام اعتقد لبقراط في الدن واحترك
وطلع الى البقراط بقضيب من ذهب

والانا كاشف عليه بسرانه خاطر
والتفت في الحال للشيلي جاسر
وخبرني يا شيخ بحسن السراير
ها هنا في الجب والوقت حاضر
وسترك وحق الله اول وآخر
مربوطه ما حد عنها يخاسر
وسبحان من يعلم بما في الضماير
تشوف الخبر بين الامرا الاكابر
تخبر يامير بالرموز والاشاير
ولتشهد قوله جميع العشاير
وحضرلي يامير من الخمر باسر
ومن العسل كل ماكان حاضر
كان شي مافي حاضر يحاضر
بقي عنده في الحال والوقت حاضر
عليه طلاسم تدهش لاهل البصاير
بايدين مع رجلين طوال العناصر
وفي الخنصر الثاني ختام من الجواهر
مرخي له شوشه طويلة الضفاير
وصب على راسه من الخمر باسر
وصب عليه الشهد والسمن قاطر
غطاه ووضع فوقها مجمره مباخر
وتلى العزيمه وسرها كان حاضر
فحضر عنده الاحمر كما رعد واعر
وجاله سليط الجان شيطان واعر
وعاد صريخ الجن في الدن داير
وجميع العرب شخصت لهم بالنواظر
تدابير حكيم كان لها بدرها باهر

ونادته يا بقراط انطق وقل لي
وان لم تخبرني على جرت الغرب
اقترح البقراط قالت والدة واستند لي
ونادى سلامي اهدي عليكم بجمعكم
سلامي على بدر الذي قد اطاعني
سلامي على افضل العقيلي اميركم
سبحان من انطق لساني بقدرته
يا فضل اسمع كلامي وافهمه
يا فضل غزيمات لها قصة عجيبة
وان اخذها حطها والتفت لكم
جالس بهذا الجمع ما بين عزوتك
لما سمع ذا القول فضل العقيلي
وصار يفرز بالرجال بناظره
اهل الجماعه وكامل رفاقته
سوى الشيخ والمجذوب في الجمع بينهم
فنادوا الى العربان دير واكتافهم
وحطوا لهم باشات في العنق بالحيل
اياك تكونوا قوام تهرب عن بيتنا
داروا اكتافات الحجازي سلامه
والمجذوب رجل سواح في الملك ربنا
اماره وعده والقضا وسط حيهم
ووضعوا لهم باشات في العنق ما كنتم
لما انتم تصلون عاليه وحصلوا
خرجت من الصيوان وهي بيلهم
بكت لاجله وبالرمز اخبرت
ما قلت للشيخ يا امير فوز بحبك
ولحنا بجنب النار سوقا وقلت لك

على الفرس من اخذها وساقي
لا رسلك وسط النار والجمر ثاير
وجاد خطاب للفتى شاهر وظاهر
سلامي على من كان في الجمع حاضر
باقسام خصوصه لها سر ظاهر
كونوا اسمعوا قولي يا رجال اكابر
الله تعالى في علا الملك قادر
ورب على قول عالم وخابر
حكاية وسيرة تؤرخ في دفاتر
وهو حد الله في الجمع ذا الوقت حاضر
وانت وقومك تنظروا بالنواظر
قوام القت ميمنه مع مياسر
يلقي الكل اهله وجميع العشاير
ولا غريب منهم سوى فرد امير
هم الذي غربا بدون العشاير
وحطوهم جوا القيود الصوادر
وخذوهم الى عاليه ام الضفاير
عسى تخبرنا باوكد خباير
وكان المجذوب حاضر بحاضر
ساير في بلاد الله والملك دايم
لما جرت يا قوم تلك الاماير
وسارت بهم العربان وابو زيد حاضر
صاحوا عليها انتظر غربهم الاكابر
رات سلامه في اشد المعاسر
كلامي الى الاسمر بوهم الاشاير
لا تقتلوك مني طرش الخناجر
فلو طعنتني ما كنت تلقى ضراير

فها الفتى خلقت لي الذل والاسا
يا ريت يومي قبل يومك يا سلامه
وان كان قلبي مال للانسان غيرك
فنادا الحفا بالرمز يكفاك تهزجني
عراك تكشيفي وذلي وهيبتي
ولكنني خالص من الكرب والاسا
دي الوقت اوريكي نكت تنظري العجب
وانتي على د الفعل يا بنت اصبري
وقرا السطل اقسام وآيات نافعه
على الكتاف قرا ابو زيد يا عرب
انفتحوا الباشات في الحال وارتموا
ولما راوا العربان مني فعايلي
وقالوا اله طاوعت رمال جالنا
لما اذيت الشيخ يا فضل بيننا
وهذا قطب الغوث جانا بلادنا
سره ظهر يا قوم اول وثاني
اول طفي النار يا امير بحبته
وثانيا يا فضل شفنا فعايله
راينا الباشات من العنق ارتموا
داسري يا منشق رايناه كلنا
واحنا نخاف يغضب علينا يذلنا
فنادا لهم خلوه يفعل بخاطره
وكونوا امسكوا الرمال وفقوا اكتافه
وهاتوا الى الشيخ يا قوم بالعجل
هجموا على الرمال كامل جميعهم
تقدم لهم بدير بن صالح وقال لهم
ايا فضل هذا الشيخ عندك بمجلسك

على ما اصابك من عقيل الخنا شر
ولم انظر لذلك بالعيون والنواظر
تميل على عاليه الايام والدوابر
يا عاليه ما يهرج الا الفواجر
اما تعلمي اني على القلب صابر
باذن مهيمن عالم بما في السرائر
واخلي العرب يستعجبوا والاكابر
فما خيب الرحمن من كان صابر
اقسام ما يعرفها الا كل خابر
وكذا على الباشات عز الاكابر
وعاد الكتاف كالقطن في ذبح طاير
راحوا اعلموا ابي العقيلي جابر
بكره البلد تبقى كما تل داثر
وطاوعت الرمال على د المعاور
والمجذوب تلميذه وهما اكابر
وقد شاهدنا كلنا بالنواظر
وانت رايت السر من الشيخ ظاهر
وهو مكتف بيمنه مع ميا سر
والكتاف كالقطن اذا كان طاير
ومن ذا يكون يا فضل للسر ناكر
يا فضل كون احسب حساب الاواخر
لم اعاند الفقرا ولا في مكابر
هو سبب د الفعل ابن الخنا شر
استسمحه في فعلي يا اكابر
ادار اكتافه جميع العساكر
لا تفعلوا يا قوم فقال الخنا شر
واستسمحه يا فضل والجمع حاضر

وانا على اليوم ابين لك الفرس ... ويظهر لك سر انولى فى العمايد
لا اسمع دالقول فضل قال لهم ... كونوا ارجعوا عنه الا يا اكابر
وها قوالنا الشيخ سر عبلا بطا ... لعله يسامحنا بجبران خاطر
راحوا وجابو الحجازى سلامه ... والمجذوب معه والجمع حاضر
ونهض له العقيلى قوام وعانقه ... واقبل على ابو زيد والوجد ثاير
وسعى الى عنده وهو حافى القدم ... وقبل يداه القرم باطن وظاهر
وناداله ياشيخ سامح لما جرا ... انا معذور فكن لى معاذر
وعذرى لاجل الجامده ركونى ... من اجلها امسيت ياشيخ حاير
ولا انطق بتراطا بالقول وقال لى ... فاريته عندى سوى فرد اسير
قتلت مماك العبه سامح لى لى ... فيا بخت من كان يصفح اذا كان قادر
فناداله يا فضل ابريت ذمتك ... وفى العيب سامحتك بجبران خاطر
فادنى اليه وفى الحال جلسه ... وامر يحل المجذوب حاضر بحاضر
وجلسوا الجميع داخل نحو عصر ... وهم يتراضوا عن بهى النواظر
وقالوا جميع العرب نسالك الدعا ... لانك ياشيخ لك سر ظاهر
فدعا للقوم بالنصر على العدا ... وهدو السريره ونيل البشاير
ونستغفر الله العظيم من الخطا ... الله تعالى فى علا الملك قادر
وافضل ما قلنا نصلى على النبى ... نبى عربى شفيع الاوائل والاواخر

قال الراوى فلما ان حضر الشيخ والمجذوب والرجال والاكابر والرمال وهدت سرائرهم فى داخل الاطلال التفت فضل العقيلى الى الرمال وقال له هذا وقتك اظهر لنا سرك وعزمك بالصدق فى قولك وان لم تفعل ذلك قتلتك واعدمتك نفسك فقال له الرمال السمع والطاعه ثم ان الرمال عاد الى البقراط وجعل يحدثه بغليظ المقال وقال له انا لم اعهد عندك الكذب فى الاقوال الا فى هذه المرة فاخبرنى باصدق الاقوال والاحوال وذلك بعد ان اقسم عليه بالاقسام العظيمه الذى لا يقدر على مخالفتها فتحرك البقراط وعاد يخبر فضل وجميع الرجال يسمعون الكلام وقد حدثهم على القصه من اولها الى اخرها وكشف لهم عن باطنها وظاهرها وقال له يا فضل وكيف ان الامير ابو زيد حمى عرض بنتك عاليه من

الخناشر وكيف قتل زهير وسهل بن الجليلة وكيف اعانته على اخذ الفرس وكيف انت دخلت عليكم بالحيلة حتى بلغ منكم الاسل وكيف انت لم احوال غريبه وامور عجيبه وفى آخر كلامه قال لهان طاوعتنى تركته وقضا وتسمع لقوله ونظمه ولا تكذبه دائما وابدا فهو والله نعم الرفيق والصاحب الحقيق وفضله خير من جميع العربان ومن جميع الرجال قال الراوى فلما سمع الامير فضل العقيلى من ذلك الكلام صاح بعلو صوته صيحه ملأت الديوان وسمعها كل من كان حاضر من العربان واقسم وقال عليه الامان ولو يكون اكبر اعدائى ابو زيد الهلالى ماحى الفرسان فى يوم الطعان الذى قتل اعمامى واهلى واقوامى فلما اقسم بذلك الاقسام نهض الامير ابو زيد على الاقدام وصاح صيحة ملأت الديوان وقال له تراني الحجازى سلامه وقد حدثتهم بالقصة ايضا والرجال وشغل يسمعون كلامه ويصغون لشعره ونظامه وبعد ذلك نهض اليه الامير فضل على الاقدام وضمه الى صدره وقد زال عنه همه وكدره وفرحت الرجال بما جرا من تلك الاحوال فنادى الراوى يغنى ويقول

صلاة نبى يا كسادون افضل على النبى … نبى الهدى ربه اعطاه المسراير
وبجمع القول والنظم والغنا … لما يقع الى الفضل العقيلى جابر
من بعد ما جلسوا القوم الى داخل الخيا … وابو زيد جلس فى وسط العماير
وهدى سرهم والجمع قد صغى … ولا احد من العربان يبدى اماير
قال الفتى فضل لبدر بن صالح … اوفى لنا وعدك ان كنت ماهر
وان لم تقول الصدق لا بد اقتلك … وادعيك بحد السيف اربع نشاير
فناد اليه الرجال ثمانين مرحبا … فلا بد ما تنشرهنا الخواطر
والتفت الى بقراط ثانى وقال له … بكلام مثل الشهد اذا كان قاطر
ونقر على دن بقضيب من الذهب … وناداه يا بقراط انا دليك فاحضر
طول الزمان وانت معى على نقا … وماذا جرا اليوم بين الاكابر
ماذا جرا من الاسى بينى وبينك … حتى تريد قتلى بين الاكابر
عمرك معى صادق فى كل ما يكن … ولا معى ابدا ابديت المعاور
يا للعجب اليوم الكذب تظهره … وتعمل على موتى ازور المقابر

ما هو الشيم بقرابا تنفدي لصاحبك   تشمت به الاعدا والرجال الكنا شر
بقراط جاوبني في الحال وقل لي   بالصدق شرفني يا فتى لا تخاصر
وخبرني على فرس العقيلي بلا بطا   ودع القلب العقيلي جابر
وشرفهم يا بقراط الى قد وصاحبك   انا اعرفك انك مدا الدهر ماهر
وان لم تقول الصدق بيدي حرقتك   وارميك في نار تزيد الهيا صر
اعزم عليك مني بثاني عزيمه   ان اخلفت يا ما تقاسي ضرايـر
اقسم عليك بالبرهتيه وغيرها   والجلجلوتيه واهل البشاير
تليد تليد احضروا ولا تخالفوا   صحاب سباب ايها الجن ناصر
هيا الوحا والعجل احضروا لنا   بكل جيوشكم ذا الوقت حاضر
فقام اعتدل بقراط في الدين وانتصب   وعاد صوته على الخلق شاهر
ونادى سلاح على الفرس معد النسب   سلاحي على فضل العقيلي جابر
ايا فضل فرسك لها قصه عجيبه   لكن تأني وكن القول صابر
علاين تستعجل يا فضل على الخبر   اصبر وانا اخبرك بكل الاماير
اصل الحكايه يا فتى كانت عجوزه   وهي تسمى غنيمه ام ماصر
دخلت لنجع هلال رايق الضحى   ووصلت الى الديوان والجمع حاضر
ووقعت في عرض الحجازي سلامه   ابو زيد لطام السباع الكواسر
طلبت منه الشيا وقال اجيبها   وشهد واعطى القوم كلا مع اصاغر
وابو زيد عاداته يا كاسب الثنا   ما جاه منضام وارتد خاسر
يموت يجيب العرض في طول مدة   ويجيب موته ولم يجيب المعاور
فقالت العجوز عنده ما يجيبها الفرس   وهي يا وطان عشيه وباكر
نهض الهلالي وتجهز الى السفر   وركب على الناقه وسار مسافر
قطع البلاد والسهل والبر والجبل   للادخل نجعك في صفة شاعر
ذات ناقته عند السيد بنوعكم   ترعى مع الرعيان على حظ وافر
ومشى على الاقدام وخش الحما   وغير الى زيه عزيز الخواطر
وبقى بصفات الشيخ يا فضل واشتهر   وكم له حيله تهجم على كل شاطر
عندكم حسن يا فضل قاصد حازها   ابو زيد نقال الجمال السوادر
صفة الولد نزل النجع ورادهم   وشرف منازلكم وكل العمايـر

فصبر حتى الليل ارخى ستايره … وارخى عليكم يا عقيل الستاير

تمنع بعيد عنكم واسع الخلا … لحتى بلغ قصده وكل البشاير

وهو جاكم وبالسر عنكم … ووصفه تخبر شبه المقول البو اسمر

معه باقى الاسا كميح مجرب … عليها الالوان يا في العشاير

تاره يجي شامي وتاره يجي مغربي … وتاره يجي مصري وتارات شاعر

وتاره يجي عطار بحرجه وعدته … وتارات يجي مداح معناه الزاهي

وتاره يجي يرعب الحي زعقته … طاحون اشكال الخيل والحرب ثاير

وامرا يجي عبدا اسود من الحبش … وامرا ياتي في صفات البرابر

وامرا يجي درويش وامرا اعجمي … وامرا ياتي في صفات الفقاير

وامرا ياتي راهب عليم قلنسوه … ويسعى مع الرهبان لحار عازر

ومن يوم دخل الحي يا امير شرفه … وسمع لضحك من جميع المعاور

وسهل بن عسا في الرديه فعاله … وزهو اللئيمه الفاجره بنت ناصر

قتلهم حرامي شهمك قبل اخذها … واحمي لبنتك من الامور الكباير

سهل مع زهو الاثنين قتلهم … واسكنهم في الليل لحد المقابر

لانهم يا امير اجتمعوا على الخنا … وابو زيد شاهدهم بالنواظر

من بعد اجابوا اسيرة الاثم … وذكرها اخبر بنتك ام الضفاير

شكى سهل الى زهو منك … واخبر بالجرا يا اسادر

وذكرلها يا فضل بانك قتلت والده … ونهبت ماله وجميع العشاير

واراد ان يجازيك ويفضح لبنتك … ويحكي بها تنفضح بين الاكابر

لما سمعت له قوله قالت اجيبها … اليك يا سهل الوقت حاضر

وسارت الى عاليه ودخلت خيامها … وسبت عليها في الخبا والعماير

وبقوا الاثنين مع بعض بعضهم … لما انقسم الليل شطرين ظاهر

فقالت لها دا امن دا الكلب في العرب … وانت ابوك الملك القرم جابر

خرجت معها ولم تعلم القضا … القضا النازل تعمى البصاير

لما تقوا واسع البر والخلا … هجم عليها سهل وسمع القفاير

مسكها من اطواقها وقرط عليها … ودار كتافها منع مع مما صبر

فصاحت عاليه يا سهل جير في … وقعت واصطادت في الفواجر

فقال

فقال لها انا والله لم اجيرك
فاستغاثت في الحال الحمى بها
وفي آخر الاقوال ندهت سلامه
فادركها القرم في الحال يا فتى
واندار الاسمر واري لها تيابها
وقطع كما عاليه بهمته
فقالت له ما عاد الرواح بخاطري
تساعدوا الاثنين حقا على نقا
ودخلوا بتلك النجع والحما
وحدثوا بقراط على القصه جميعها
وقال له السقراط في آخر كلامه
لو كنت تصلي في الحرم الف ركعه
جميل ابو زيد الهلالي سلامه
انطمتني يا امير انطق وامنه
ومن بعد هذا البقراط سكت من كلامه
فقال عليه امان الله حتى يرتجيه
امان علي الكرار امام الورى
ولو كان ابو زيد الهلالي عدونا
الي قتل اهلي بسيفه ثمانيه
عليه امان الله ما دام ساعي
اتحرك ابو زيد في النجع وقال لهم
وصاح بعالي الصوت انا ابو مخيمر
انا قاتل اهلك بسيفي ثمانيه
انا الذي ربيت جساره والترحامل
وحنظل قتلته والفتى يبرع الفتى
انا الذي يجي يبيع المال في الخلا
هاانت بين اهلك وعربك وعزوتك

ولو يبدا الموت يرتد كافر
وفي اخر الاقوال قالت اماير
ابو زيد دراس عا مساكر
وقتل الاثنين والليل عاكر
من خوفه عينيه تشوف المعاير
وقال لها روحي يا محمد فاظر
فاخبرني باصالة يا ابن الاكابر
وهو سالم الحر خطاهم وفاخر
عشرين ليله وهم على حظ وافر
حتى كان لها سامع وحاضر
ابا منسوب يا ابن الاكابر
لاجل الجميل كنت انت قاصر
ستري عينك ما بين كل العشاير
بان البلد يا امير في الوقت حاضر
وابو زيد من خوفه كما الشر قافر
امان رسول الله نبينا المبادر
الي قطع بحسامه كل الكواسر
عن الاماره الي قلده الاكابر
وجدي زهانه وابن خطه وفاخر
بسيوف تاني وراه العشاير
هذا قسم من خالقه ساتر كافر
ابو زيد عطية هلال ابن ناصر
وسكنتم بعد النفي المتقاصر
وقال زهانه وابن خطه وفاخر
وخليت عياله قاصين العشاير
وشيط عيني شعري بلال ابن ناصر
وانا ابو جديكم هنا يا عمسا كر

فان كان الذي من قديم حدايا / فمن لسيفك من دما سمع كاسر
ومن كان مثلك مقدم زمانه / عسى عليه اذا كان في الفعل غادر
تدي العقيلي في الجواب وقال له / يا مرحبا بك يا دراس عاصر
وسلم عليه بالحضن سعد وجلسه / والتمت عنده جميع الاكابر
وابو زيد خبرهم علجرت الفرس / فهم وطابوها الى الوقت حاضر
والتمت العرب اذ تمت سلامه / وشعروا على ابو زيد ثاني شاعر
وصفي قلب العقيلي وقال له / يا مرحبا يا دراس عاصر
للعفني كلما كنت تطلبه / اوطلت روحي كنت بها سادر
وهذا حكايتهم وما قد جرى لهم / وما اصغى الراوي لتلك السواير
وافضل ما قلنا فصلوا على النبي / نبي عربي جار الجار من الضراير

قال الراوي فلما انطق بشراها بهذا الكلام وسمعوه الرجال وجمعهم على القصة بالتمام صدقوا قول بدر بن صالح والعقيلي وصفت القلوب ورحب الملك بالامير ابو زيد واكرمه غاية الاكرام والتم على بدر بن صالح وارضاه وكذلك الرجل المذنب وزالت عنهم تلك الكروب واخذ الامير ابو زيد بالشهبا فالقوها من الغار وشرعوا في الولايم والاكرام وبعد ذلك جعل يتحدث الامير فضل مع الامير ابو زيد مدة سبعة ايام وبعد ذلك اراد الرحيل الى الارض والبلاد فقال له الامير فضل بعد ان اعطاه العطايات الزايده والفرس والعبيد وبلغ كل فايده تمنى على ما تشتهي قال له تمنيت عليك ان تزوجني عاليه فقال له وحق ذمة العرب هذا قصدي وغاية مطلوبي ولك عندي كلما تريد فعاد الراوي ينشد ويترنم على ما جرى بين الاثنين يقول

اول ما نبدي نصلي على النبي / نبي عربي نوره من القبر ناير
ويتبع كلامي الفضل العقيلي / مع سلامه القرم والجمع حاضر
شيخ العرب لابن صالح ومنه له / وفي الحال الكساه العقيلي جابر
واكسي ابو زيد المعلى صلاوه / وشيد والي بالفخر كل الاكابر
وقعد سبع ايام وهو في الهنا / يقلب عليهم التوحشيم وباكر
وهادوا ابو زيد الخال جميعهم / بملابس فاخره تسر النواظر

ثمانين جوخته على الجواذى ترادفت ... وخمسين تقطان عليها زرابير
خمسين تخت القماش وهم ثمانيه ... وخمسين ناقه حمر كلك عشاير
وخمسين عبد كلك محمله ... ولكن ما لي ما فيهم عبد كاشر
بعد المسح ايام ابو زيد قال له ... تحمل الوفا يا امير يدى اسافر
فقال له تعمل كون كما تشا ... ولكن تروح وترجع بجبر الخاطر
ولا تشبع بالطلان لعز وناشد ... وخليك يا ابو زيد هديا مجاور
وقالت عقيل هذا الشي قد جرت ... الى الطليم الى يوم ما شي
نفسيا اخوه على ما في البلدا ... تكون لي واكون لك على كل قاصر
وهو قال يا امير تسطو من الردا ... وانت لنا العهد واحنا الاصاغر
ولكن اريد عالسير تكون حاملي ... وان كنت رايد فاجي لك مبادر
فقال له هذا الشرط رضاه كلنا ... وهذا علي يا امير ان كنت دابر
وتبقى الاثنين مع بعض بعضكم ... على ما ذكرنا يا قوم اول واخر
وافضل ما قلنا نصلي على النبي ... نبي عربي شفيع الاكابر والاصاغر

قال الراوي ولما اراد الامير ابو زيد المسير الى السفر تقدم اليه الامير فضل وقال له اخبرني هل كان مجيئك الى ارضي وبلادي من اجل الفرس او لحاجة اخرى فاحكي له قصة العجوز وما جرى فصاح الى السياس وقال لهم هاتوا الخيل فاتوا اليه بها وهي بسائر طقومها وسلمها للامير ابو زيد وسار بها بعد ما تودع منه وسار الى الرعيان واخذ صحبته من عندهم ولم يزل سائر حتى اقبل الى حيه واهله واقاربه فلما راوه سلموا عليه وفرحوا به ودار وامن حواليه وعملوا الولايم وفرح الحي بذلك القادم وحدثهم الامير ابو زيد على ما جرا من قصته وما كان من نوبته فتعجبت سائر رجاله وعشيرته ثم انه امر باحضار العجوز وسلمها الفرس واعطاها ذخاير كثيره وامرها بالمسير الى اهلها فقالت له ارسل معي من توصلني ويقضي حاجتي فارسل معها عبده ابو القمصان فاخذها وسار مدة سبعة ايام وقد اقبل الى حي النعمان ودخل عليه وقال له ان سيدي يقول لك زوج عامر بابنتك وهذا الفرس في طلبتك قد احضرها سيدي لعندك فلما ان سمع ذلك منه قال له خذ فرسك وعد الى

سيدك وقل له انه لم يسمع قولك ولم يعمل بشورتك فقال له ان لم تفعل ذلك قتلتك فى وسط عربك واهلكتك فلما ان سمع منه ذلك ركب جواده وهجم على ابو القمصان فضربه ابو القمصان بالحربه فى صدره خرجت تلمع من ظهره وصاح على كامل رجاله وقال لهم انا مثلكم واكثر منكم فقالوا له انت ارحتنا من ذلك الرجل لانه ما سمع قولنا ولا امتثل لامرنا فعند ذلك امر بدفنه فدفنوه وامر باحضار طعام فاحضروه وشرع له ابو القمصان فى الافراح والليالى الملاح واجلسه حاكم على الرجال مكان عمه النعمان ودخل على بنت عمه بنتيته وبعد ان هدى سرهم اراد ان يرحل عنهم فقدم له الهدايا والتحف الزايدات وقدم له الفرس فاخذها ابو القمصان وتودع منه ومن الوطا ثم سار الى عند سيده واعاد عليه القصه من اولها الى آخرها وكشف له عن باطنها وظاهرها فاطمان قلب ابو زيد بذلك وحمد الله تعالى مالك الممالك ثم ان الراوى صار يترنم على باجر بهذه الابيات يقول

انا اول ما نبتدى نصلى على النبى ... نبى عربى جا الامته بالبشاير
يقول الفتى فضل العقيلى ... ايا ابو زيد يا نسل الاطاهر
خبرنى يا ابو زيد عن اصل جيتك ... لاخذ الفرس يا امير والامداور
تبدا له ابو زيد الهلالى وقال له ... اصل مجيئى يا عقيلى اما بر
واصل مجيتى مع عاليه هليه ... حسيبه وجيتى طلعة الشمس باكر
جيتى يا امير وهى طالبه الفرس ... تجوز بها ابن الجود عامر
رحت وقسم النصيب عرفتكم ... فهذا السبب يا امير والله خابر
فصاح على السياس هاتوا الكحامه ... وشدوا عليها السرج ابو الجواهر
راحوا وجابوها كما ظبية الخلا ... تبسرج من الفضه وكله جواهر
ولبادها ديباج حايك سوابكه ... وبراقه من صوف ابيض وشاهر
لجامها من فضه ومطلى بالذهب ... والسرج من الحرير باطن وظاهر
وناداه يا ابو زيد دونك وطلبتك ... ودى راسى يا امير جبالم اكابر
فربما كان الذى اراد لشهيتى ... بريد فوقها قطع راس جابر
بكى عندها ابو زيد وعاد يقول له ... بخليك لنا ان فى الايام الاكابر

وخذا الفرس الاسمر وسار الى الخلا
وفات على الرعيان اعطوه هجينته
وسار ابو زيد يجد السير في الخلا
مدة سبع ايام وصل الى الحما
عمر له الولايه ابن سرحان ابو علي
وجا العجوز في الحال اعطاها الفرس
فقالت يا ابو زيد يا كاسب الثنا
بوصلني ارضى بمالي وشهيتي
فنادا يا ابو القمصان خذها وسر بها
وطيب عجوز ابن اخوه يهتدي
وان خالفك بالسيف طوح لراسه
فنادا له يا سيدي على اجوزه
اخذها ابو القمصان وسار بها
مسافر سبع ايام وصل الى الحما
فسلم عليه العبد من بعد ما نزل
فنادا له يا عبد ذا القول عطله
فنادا سيدي ابو زيد جا بها
فصاح عليه النعمان وامشي وقال له
خذ الفرس وارجع لسيدك قل له
فنط على ظهره وبالله مرضي
وغافل على النعمان وحوله رفاقته
قدم عليه العبد سرعه وناوله
حتى لهم من قدام ونفدت الى ورا
فنادا لهم ابو القمصان لا تخافوا
على الحال داروا في التراب رمته
وفي عاجل الحال بالبنت جوزه
مدة سبع ايام والفرح منتصب

واخذ معاه المال وعاد مسافر
واعطاهم من عنده بجيرانه خاطر
وكل العبيد على الخيل وهو مسافر
زاوه الامارة قوم هلال وعامر
واحكى لهم الاسمر على ذا الامائر
واعطى لها اموال واكبر ذخائر
بقيت انا اعتاز الى الضرب خابر
وكثر الله خيرك يا بهي النواظر
وسلم على النعمان ومن كان حاضر
وسلم له فرس العقيلي جابر
وان كان ما اقتدر ابو زيد حاضر
يا ايام عزك يا دار انس عامر
وركبت معاه الفرس خيال شاطر
ودخل على النعمان يلقاه حاضر
واحكى له الحجرا بالامائر
من اين تجيبوا فرس العقيلي جابر
ولا بد خاطرنا تتوصى بما جرى
ايش يكون ابو زيد ما بين الاكابر
على طاعة النعمان ما انت قادر
بهدر نظير السبع اذا كان كاشر
وصاح الفتى النعمان يا آل داغر
بجرية نظير البرق اذا كان نافر
خافت جميع الناس وراحوا كواسر
تعالوا دفنوا الكلب مات كافر
وسريع ابو القمصان راح جاب عامر
واقام الفرح والعرس حاضر بحاضر
وفي ليلة الدخله اتوا اليه الاكابر

لاصبح هادوه بالخير والتحف ... وجال بخيمه وخيل ضموا سر
قال له يا امير سفرت مقامنا ... بفتك للنعمان انصفت عامر
فدونك مقادمنا ودونك رجالنا ... فافضل بنا يا امير انت قادر
فقال لهم يا ناس بيت مرحبا بكم ... عليكم امانة الله من كل فاجر
علي حسن تمساح الحروب سلامه ... ابو زيد هو سيدي اليوم حاضر
وقدم له عامر ثمانيه شمايله ... وقدم له الشهبا عليه الاماير
وقال له دي جنتي وبنت الشهبة ... ورايا تكم شاشات العناير
فخذها ابو القمصان بالمال وارتجع ... للا ومل نزلت هلال ابن عامر
واعلم ابو زيد الهلالي بما جرا ... فشكر ربه على دا الاماير
وهذه حكايتهم وما قد جرا لهم ... وسبحان ربي في علا الملك قادر

قال الراوي فلما ان هدى سر العرب واطمان قلب عامر تزوج بنت عمه بتيمه وعاد ابو القمصان الى سيده بالمال والشهبا فلما رآه سالم عن الاخبار الذي جرت فاخبره بالامور التي تدبرت فحمد الله على ذلك ثم انه تفكر في الاميره عاليه وما تم له معها فالتفت الى قومه وقال لهم مرادي ان اسير الى فضل العقيلي فاجابوه الى ذلك فاخذ من العرب القايف وسار بهم حتى اشرف على الاطلال فلما راوه قوم عقيل اتوا اليه وسلموا عليه واخبروا فضل بقدوم الامير ابو زيد فسعى اليه وسلم عليه واخذه وسار الى الديوان واجلسه الى جانبه وبعد ان استقر به القرار اهدى له التحف النوال ورد اليه الفرس فطاب قلب الامير فضل وارتاح وحضر جميع السادات وعقدوا عقد عاليه على ابو زيد وشهروا في الافراح مدة سبعة ايام ودخل بها الامير ابو زيد وصار بالنهار بين الاقران وبالليل عند عاليه في الصيوان وما زال كذلك حتى اشتاق الى الاهل والاوطان فاستاذن العقيلي في الرحيل من هذا المكان فاجابه الى ذلك الشان وجهز عاليه وسلمها اليه وعاد بها الى الاوطان واقام معها في امان فعاد الراوي يغني عليهم يقول

انا اول ما نبدي نصلي على النبي ... نبي عربي صفوة حنان قادر
ويرجع النظم والقول والغنا ... الى ابو زيد درا راس عامر
ابو زيد تفكر عاليه وحسنها ... ونومها معاه فوق الفراش العنابر

والفكر محاسنها وطيب ودها
والفكر الى فضل العقيلي ابوها
وعادكما السكران من العشق والهوى
الفتى الحسن المدلل وقال له
واعطيه الشهيا الحاصر وكونه
واخذ معاه الفتى شهيا ودامت
مدة سبع ايام قد خشى لكما
تبادرت اليه الفرسان وسلوا
وصاروا يقولوا مرحبا يا سلامه
والفتى انا زارنا في بلادنا
ولقدوه الاجواد الديوان بينهم
ابوزيد جلس بين الاجاويد والفتى
راح الخبر الى عاليه وقالها
وجمعت بنات القوم عاليه مع بها
ابوزيد مع العربان في غاية الفرح
سلامه طول النهار تحكمت
لما اتى جنح الظلام واعتكر
سلامه البطل دوح لعاليه محلها
ورأى بنات القوم في الوطن عندها
وعاليه رات الاسمر ابوزيد بالها
وضمت سلامه بالجيل حضنها
وجلس سلامه على السرير المنعم
تسلم على ابوزيد من اشتياقها
لما مضى الليل كله وانقضى
صلى صلاة الصبح الاسمر خالقه
لما اشرقت شمس النهار وسلمت
فسار الى ديوان فضل وعزوته

والفكر فيها طول العمر دائم
فما منهم الشكر كما قد رفا بي
ومن كل فيتقبها قد راني كاب
مردد في فضل العقيلي طايب
تحاويت انا رباه وما عاد غادي
وفي الا جيا الشهيا وعاد مسا
وسار الى فضل العقيلي طايب
وفضل البطل بالفرح له قلب نادي
فتوحت البنات مع الحي نا بيد
لما انت عامر للروض زاير
وجلس العقيلي فضل وبالاكابر
وصار الجميع خدام بين النواظر
طلقت زغاريت المناق الغنا بر
بنتو البنات نسر الخواطر
طول النهار لما اتى الليل عاكر
وريحانتهم من فوق الضواحي
واخجل كل الاماره فتنا ير
تامل وراى الصيوان بالشمع نادي
تحاكي الظبيات الباقي الازاهر
قامت على الاقدام كما ظبي نافر
ويا مستعذ ورده مع مباهر
وعاليه جانبه تحاكي بدر ناير
وتحتج زغرت بصوت شاهر
وظهر لماح الفجر بالنور نابر
وقام يقرا الورد من قلب عامر
على من اشتاق اليه كل زاير
وجلس البطل معهم على حظ وافر

طول النهار مع الاجاويد وجمعهم ... وفي الليل حدا عاليه ام الضفاير
اقام على ذا الحال ايام عشره ... ومن بعدها طلب الحجازي يسافر
وقام العقيلي حضر هديته ... خيول مطهمه خيار الضوامر
ومن الجمال اعطاه عطيه زايده ... واعطاه من عنده اعز الذخاير
وسلم له عاليه الاصيله على جمل ... في قلب هودج عظيم المقاير
ومن بعد ما اعطاها العقيلي للبطل ... سالها تروحي معاه قالت اسافر
فالتفت وقال له مرضي وداعتك ... اتوصى بعاليه يا عزيز الخواطر
فنادا له يا فضل مرحبا بها ... من اليوم حتى تزور المقابر
وتودعوا منه عقيل جميعهم ... وفضل يودعهم وله دمع قاطر
بعد الوداع رجع العقيلي بعزوته ... راكب على شهبا كما ريح طاير
وعاد وهو فرحان برجوع شهبته ... واما سلامه القرم في البر ساير
وصل الى بلده ابو زيد في هنا ... ودخل الى نزلة هلال ابن عامر
ودخلت عاليه فخر منازله ... وفرحت بها ريه وكل الحراير
وفرحت ال هلال برجوع سلامه ... وفرحوا جميع الناس ويا العشاير
واقاموا الفرح والحظ وسط نجوعهم ... وصار الهنا والسعد للقوم حاضر
وهذا ما انتهى الي من القصص ... وسبحان ربي عالم بكل السراير
وافضل ما قلنا نصلي على النبي ... نبي عربي خطبوا له على المنابر

قال الراوي واقام الامير ابو زيد بين اهله ورجاله وقد حظى بعاليه ونال كل ما تمناه وربنا سبحانه وتعالى اعطاه ونصره على اعداه واقاموا في هنا وسرور الى ان انقضت الايام والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

واليه المرجع

والمآب

طبعت بالمطبعه العثمانيه

٦ حجه ٩٦